الحيل والخدع العسكرية في الحروب المغولية في المشرق الإسلامي
(616-703هـ/1219-1303م)

إعداد

د.محمد حسين السيد حسين

جامعة قناة السويس

دورية الانسانيات. كلية الآداب. جامعة دمنهور
العدد الثالث و الستون - يوليه -الجزء الثانى - لسنة 2024

الحيل والخدع العسكرية في الحروب المغولية في المشرق الإسلامي (616-703هـ/1219-1303م)

د.محمد حسين السيد حسين

الملخص:

يتناول موضوع الدراسة **الحيل والخدع العسكرية في الحروب المغولية في المشرق الإسلامي (616-703هـ/1219-1303م)**، وتعد الحيل والخدع العسكرية من ركائز الفكر العسكريّ واستراتيجيات القتال، ومن أهم أساليب ووسائل الحرب والصراع؛ فما من قائدٍ عسكريّ يريد الانتصار على أعدائه بأسرع وقتٍ وأقل الخسائر إلا وجب عليه أن يجعل للحيل والخدع العسكرية شأًنا في خطته الحربية وأسلوب قتاله، ولقد شرع المغول في تدبير العديد من الحيل والخدع العسكرية في الحروب المغولية في الشرق الإسلامي، وأدَّت دورًا بارزًا ومؤثرًا في حروبهم، وكانت سببًا رئيسًا في نجاح غزواتهم وانتصاراتهم في المشرق الإسلامي بأقل الخسائر الممكنة، ويطرح البحث عدة قضايا جوهرية في فن التكتيك الحربي كالحيل والخدع؛ إذ تعددت وتنوعت وسائل الجيش المغولي في الخدع والحيل، مثل: حيل الانسحاب التكتيكي، والكمين المسبق، والانسحاب الوهمي في حصار المدن، والحرب النفسية، وخداع المباغتة في الميدان، ونقض العهد والأمان، والتحالف الوهمي.

الكلمات المفتاحية: الحيلة– الخدعة– المغول– المسلمين– الخوارزميين– الانسحاب التكتيكي– الكمين– نقض العهد– التحالف الوهمي– المباغتة.

Abstract:

The subject of the study deals with military tricks and tricks in the Mongol wars in the Islamic Levant (616-703 AH / 1219-1303 AD). Military tricks and tricks are among the pillars of military thought and fighting strategies, and among the most important methods and means of war and conflict. No military commander who wants victory over his enemies as quickly as possible and with the least losses must make military tricks and tricks an important part in his war plan and method of fighting. The Mongols began to plot many military tricks and tricks in the Mongol wars in the Islamic East, and they played a prominent and influential role in their wars. It was a major reason for the success of their conquests and victories in the Islamic East with the least possible losses. The research raises several fundamental issues in the art of military tactics, such as tricks and tricks. The Mongol army's methods of deception and tricks were numerous and varied, such as: tactical withdrawal tricks, advance ambush, fake withdrawal during the siege of cities, psychological warfare, deception of surprise in the field, breaking the covenant and security, and the fake alliance.

Keywords: The trick - the trick - the Mongols - the Muslims - the Khwarezmians - tactical withdrawal - ambush - breaking the covenant - imaginary alliance - surprise.

المقدمة:

تعد الحيلة والخدعة في الحروب أحد أهم العوامل التي ربما ترجح كفة طرف على آخر؛ إذ إنَّ تنفيذها على نحو محبوك يؤدي دورًا كبيرًا في خلخلة وارتباك صفوف الطرف المناوئ ما يجعله في موقف أضعف من نظيره الذي خدعه؛ لينتهي به تغيير خطة المعركة بصورة مفاجئة قد تؤدي إلى الانسحاب أو الفرار من ميدان القتال، ومن ثم هزيمته إذا ما اتبع الطرف الآخر خديعته بعوامل الانتصار الأخرى من عتاد وعدة، وحُسن تصرف وتدبير.

وقد واجه العالم الإسلامي خطرًا خارجيًّا قادمًا من الشرق تمثل في الغزو المغوليّ، الذي ظهر على المسرح التاريخيّ في بداية القرن السابع الهجري/الثالث عشر ميلادي في هضبة منغوليا كقبائل متنحارة متنازعة فيما بينهم إلى أن ظهر جنكيزخان فوحدهم تحت لوائه وأسس منهم دولة عرفت بالدولة المغولية، وقد عرف عن هذه الشخصية المغولية الطموح والسيطرة ما جعله يتوسع شرقًا ويستولي على شمال الصين؛ ليتجه بعدها غربًا نحو العالم الإسلامي، وذلك عندما أطاح جنكيزخان بالدولة الخوارزمية(470-628هـ/1037-1231م) في بلاد ما وراء النهر، وواصلوا سيرهم، ليدمروا كل شيءٍ في بلدان الخلافة الشرقية حتى طرقوا أبواب بغداد حاضرة الخلافة العباسية التي سقطت في أيدي المغول سنة 656هـ/1258م، ثم تطلع المغول لبسط سيطرتهم على المدن الشامية.

ومن الجدير بالذكر أن الذي ساعد المغول على فرض هيمنتهم على العالم الإسلامي تفكك القوى الإسلامية في الشرق والصراع والتنافس بين الخوارزميين والغوريين، إذ غلب على العلاقة بينهما العداء المستحكم والنزاع المستمر؛ بسبب سياسة التوسع التي سار عليها كل منهما بدًلا من التحالف والدفاع المشترك في صد الهجمة المغولية الشرسة على ديار الإسلام، مما جعل القوى الإسلامية في الشرق فريسة سهلة لجحافل المغول في قهر القوى الإسلامية الواحدة تلو الأخرى.

إضافة إلى اهتمام المغول اهتمامًا كبيرًا بالشؤون الحربية والعسكرية، إذ كان المغولي يمتاز بالقوة العسكرية الفائقة ولا يضاهيه أحد في ميادين الحرب والقتال، فأصبح الجيش يشكل العمود الفقري والمؤسسة الرئيسة لدى الإمبراطورية المغولية، ولا يعود الفضل في تحقيق هذه الإنجازات المهمة إلى كثافة جيوش المغول، ولا إلى قوة عصبيتهم فحسب بقدر ما يعود إلى تماسك مؤسستهم العسكرية المرتكزة، وفضلًا عما اشتهر به المغول من البسالة

والشجاعة في الحروب، إلا أنهم حققوا أغراضهم عن طريق خطط وأساليب أخرى مثل الحيل والخداع مع الأعداء.

ويُعَدُّ استخدام أساليب ووسائل الحيل والخداع من أهم ركائز الفكر العسكري وإستراتيجيات القتال والحرب والصراع؛ فما من قائد عسكري يريد الانتصار على أعدائه بأسرع وقتٍ وأقل الخسائر إلا وجب عليه أن يجعل للحيل والخدع العسكرية شأن في خطته الحربية وأسلوب قتاله؛ فالطرف الأقدر والأسبق على تدبيرها يكون الانتصار حليفه.

وقد عمد المغول في حروبهم مع المسلمين إلى تدبير العديد من الحيل والخدع العسكرية المحكمة التي كان لها دوُرُ بارز في التأثير في نتائج المعارك على الجيوش المعادية لها بأقل الخسائر الممكنة .

وعن الدراسات السابقة فهناك دراسة الأستاذ الدكتور صلاح الدين محمد نوار تحت عنوان "النظم العسكرية عند المغول وفنونهم الحربية طبقًا لمصادر المغول وياسة جنكيزخان وتزوكات تيمور وكتب الرحالة الأوربيين والصينيين" وتناولت الطبقية في الجيش المغولي ونظام التجنيد والتعبئة والرواتب وفرق الجيش وغيرها من النظم العسكرية عند المغول ولم يشر إلى الخدع والحيل العسكرية في الحروب المغولية في المشرق الإسلامي.

وهناك الدراسة التي قام بها الباحث قاسم محمد غنيمات "الجيش المغولي في الفترة ما بين 615-736هـ/1218-1335م"، وهي عبارة عن رسالة دكتوراه في الجامعة الأردنية وتناول الباحث في الفصل الرابع فنون الحرب والقتال عند المغول من التأهب والاستطلاع والحركة، والقتال الميداني، وقتال الحصار، والخطط القتالية المغولية، والمرأة المغولية ودورها في الجيش، ولم يتناول الحيل والخدع العسكرية في الحروب المغولي في الشرق الإسلامي إلا في فقرات عابرة في قلة قليلة من الصفحات فضلًا عن الحديث عن الخدعة العسكرية لجنكيزخان عندما هاجم قلعة بكين في الصين سنة 608هـ/1211م وهذا خارج مجال دراستي.

ونتيجة لأن الدراسات السابق ذكرها لم تكن كافية لإلقاء الضوء على هذا الموضوع ، وانطلاقا مما سبق اتجه الباحث لدراسة موضوع الحيل والخدع العسكرية في الحروب المغولية في المشرق الإسلامي بدءا من 616هـ/1219م، وهو العام الذي سار فيها جنكيزخان لغزو البلاد الإسلامية، أما تحديد نهاية هذه الدراسة بعام 703هـ/1303م، فهو العام الذي توفى فيه غازان بن أرغون ملك مغول فارس.

وهناك عدة أسئلة تطرح نفسها خلال الدراسة ومنها هل تعددت وتنوعت أساليب المغول في خداع أعدائهم؟ وهل كانت للحيل والخدع المغولية دوراً في الانتصار على المسلمين؟ وهل كانت للحيل والخدع دورًا في سقوط مدن الإسلامية؟ وهل اقتصرت تنفيذ الحيل والخدع المغولية أثناء غزوهم للعالم الإسلامي على المغول فقط؟ وهل نجح المسلمين في التصدي لإحباط الحيل والخدع المغولية. حول هذه الأسئلة وفي محاولة للإجابة عليها تدور إشكالية هذا البحث.

اقتضت طبيعة الموضوع إلى تقسيمه إلى مقدمة وثمانية محاور، فالمحور الأول يتناول التعريف بالحيلة والخدعة لغة واصطلاحًا. والمحور الثاني: **حيلة الانسحاب التكتيكي**. والمحور الثالث: **حيلة الكمين المسبق**. والمحور الرابع: **حيلة الانسحاب الوهمي**. والمحور الخامس: **حيلة الحرب النفسية**. والمحور السادس: **خداع المباغتة في الميدان**. والمحور السابع: **خداع نقض العهد والأمان**. والمحور الثامن: **خداع التحالف الوهمي**. ثم تُختتم الدراسة **بخاتمة**، بالإضافة لوجود بعض **الملاحق** المتعلقة بالدراسة، ثم تُذيل بقائمة **بالمصادر والمراجع** التي تم الاستعانة بها لإتمام البحث.

المحور الأول: الحيلة والخدعة لغةً واصطلاحًا:

أولاً: الحيلة في اللغة والاصطلاح:

الحيلة في اللغة: تأتي الحيلة في اللغة بمعنى التحول من حالٍ إلى حالٍ، وكل مَنْ حاول في أمر يريد فعله أو الخلاص منه فما يحاول به حيلة يتوصل بها إليه؛ إذ إنَّ الحيلةُ هي تدبير الأمور وتقليب الفكر حتى يهتدى إلى المقصود، فالحيلة والاحتيال والتحيل يقصد بها الحذق والقدرة على التصرف، وارتبطت هذه الكلمة بأمور الحرب والمنافسة بين الطرفين[1].

أمَّا **اصطلاحًا** فهي نوع مخصوص من التصرف والعمل الذي يتحول به فاعله من حال إلى حال ثم غلب عليه بالعرف استعمالها في سلوك الطرق الخفية التي يتوصل بها الرجل إلى حصوله غرضه، بحيث لا يتفطن له إلا بنوع من الذكاء والفطنة[2]، كما عرفت بأنها مجموعة من الإجراءات المنسقة لإخفاء الحقائق وإقناع العدو بمفهوم غير حقيقيّ عن نيات استخدام قوات الطرف الآخر، وتقوده إلى اتخاذ القرارات الخاطئة التي تؤدي إلى معرفة الظروف المناسبة لهزيمة العدو بدون خسائر وتحقيق الأهداف المطلوبة[3].

والحيلة العسكرية هي التي تحقق النصر على الأعداء دون الاشتباك معهم في معارك وذلك أن القائد العسكري في أي معركة لا يحقق النصر دون خسائر، ودون أن يتعرض

جنده للأخطار في القتل والجراح، وبالحيلة أو المكيدة يجنب جنده تلك المخاطر، أو بأقل قدر من الخسائر البشرية والمادية[4]. أما الغرض من استخدام الحيل العسكرية فيتمثل في تفريق شمل الخصوم، وإيقاع الخلف بينهم ووثوب بعضهم ببعض، وأبعاد خطرهم، وامتلاك قلاعهم ومدنهم[5].

ومن الوسائل التي تؤدي إلى نجاح الحيلة نجاح القائد في استمالة قلوب بعض الأعداء بأن يعدهم بكل جميل، وإعطائهم الهدايا، وأن يعفو عنهم ويصفح عن جرائمهم، ويبذل الأمان لكل من سأله منهم، ويدعوهم إلى الوثوب على رؤسائهم إن أمكنهم، وأن يعمل على تشتيت خصومه، وتفريق كلمتهم[6].

ثانيًا: الخدعة في اللغة والاصطلاح:

الخدعة في اللغة:

وردت كلمة الخدعة في اللغة العربية لعدة معان؛ أبرزها: إرادة المكروه من حيث لا يعلمه الطرف الآخر؛ فيقال خدعه يخدعه؛ أي: ختله وأراد به المكروه، وتأتي أيضًا بمعنى الإبهام والإخفاء وإظهار خلاف الحقيقة بأن توهم غيرك خلاف ما تخفيه من المكروه؛ لتخدعه وتبعده عما هو بصدده، ومن هذا قول العرب: خُدع الضب: إذ توارى في جُحره ليختبئ فيه.

ويحمل على ذلك قولهم: الحرب خَدْعَة –بفتح الخاء– أي: ينتهي أمرها بخدعة واحدة، وتأتي بضم الخاء؛ فتقول: (خُدْعَة)؛ لأن الحرب آلة الخداع، وتأتي بكسر الخاء أيضًا فتقول: خِدْعَة؛ لأنها تخدع أصحابها لكثرة وقوع الخدع فيها، ومعنى ذلك أن الانتصار في الحروب يكون بحسن التدبير والحزم لا بمجرد الشجاعة والإقدام[7].

ويتضح من ذلك أن الخدعة تدور حول معنى الإخفاء والإبهام والمخادعة والأساليب الملتوية التي تستخدم في الحرب لهزيمة الأعداء وحسم الأمر وتقليل الخسائر في صفوف الجنود، وهذا النوع يعتمد على الجانب النفسي ودراسة طبيعة المكان وعوامل أخرى.

أمَّا في **الاصطلاح** فيأتي الخداع بمعنى إنزال الغير عما هو بصدده بأمر يبديه على خلاف ما يخفيه[8]، ويأتي بمعنى آخر يمكن تعريف الخدعة في الحرب بأنها علم وفن وتخطيط مجموعة من الإجراءات المنسقة وتنفيذها؛ لإخفاء الحقائق، وإقناع العدو وحلفائه بمفهوم غير حقيقيّ عن نوايا استخدام القوة وإمكاناتها الحقيقية، وتقوده إلى اتخاذ القرارات الخاطئة التي تؤدي إلى تهيئة الظروف المناسبة لإعداد القوات المسلحة، واستخدامها لتحقيق أهداف الدولة[9].

وأيضًا هي جزء من العِلم العسكري، وضرورية في المعارك على المستوى التكتيكي والإستراتيجي، وهي فن التمويه والاستتار عن الحقيقة، والقيام بأعمال تضليلية لصرف العدو عن الاتجاهات والأمكنة والأعمال الأساسية[10]. والخدعة هي الوسيلة التي عن طريقها يغري القائد العسكري قوات أعدائه إلى التوجه إلى أماكن يتم فيها هزيمتهم[11].

والفرق بين الحيل والخدع أن الخدع هو نفع أو دفع ضرر بعد تدبر ونظر وفكر وتخطيط وإرادة، أما الحيلة فلا، والخداع هنا مثل الكيد وهو التدبير للعدو من أجل إهلاكه، إنما الحيل هو القدرة على دقة تصرف القائد في أمور الحرب.

المحور الثاني: حيلة الانسحاب التكتيكيّ:

فعندما كان يجد الجيش المغولي نفسه أمام جيش أكبر منه عددًا وعدة، وأنه لا طاقة له بمقاومته فيلجأ إلى الحيلة؛ إذ يقوم بالانسحاب والتراجع دون أن يشعر به العدو، وكانوا لا يعتبرون في الفرار من المعركة أي نقيصة، وكانت طريقتهم في الانسحاب واحدة عن طريق ترك نيران المعسكر مشتعلة حتى تخدع فرق العدو الاستطلاعية[12]، ومن ذلك عندما خرج علاء الدين محمد[13] خوارزمشاه[14] (596-617هـ/1199-1220م) لمهاجمة المغول في أراضيهم في أول لقاء بينهما بعد قتله تجار جنكيزخان(603-624هـ/1206-1227م)[15] ليسبق خبره في عقر دارهم، وبعد وصوله إلى بيوتهم بعد مسيرة أربعة أشهر لم يجد جنكيزخان فاشتبك مع ابنه جوجي[16]، واستمرت المعركة لمدة ثلاث ليالٍ وقتل من الطائفتين ما لا يعد، ولم يهزم أحدهم فلما كانت الليلة الرابعة افترقوا فنزل بعضهم مقابل بعض، وهنا لجأ جوجي إلى الحيلة للخروج من المعركة دون أن يشعر بهم المسلمون بسبب قلة عددهم وما قتل منهم، فلما أظلم الليل أمر جنوده أن يوقدوا نيرانًا كثيرة في أرجاء معسكرهم كي يوهموا الخوارزميين نية الثبات على مواصلة القتال، ثم ما لبث أن تركوا المعسكر تحت جنح الليل فقطعوا مسافة يومين في تلك الليلة حتى وصلوا إلى ملكهم جنكيزخان على حين ظل الخوارزميين إلى جوار سلطانهم متوجسين طوال الليل خشية هجوم مباغت يشنه عليهم المغول حتى اكتشفوا الحقيقة التي لم تكن سوى حيلة مغولية دأب المغول على استخدامها عند مواجهتهم لأعداء يفوقونهم في العدد والعتاد[17].

وبطريقة مماثلة نفذ أيضًا المغول هذه الحيلة، وذلك عندما توجه جغتاي[18] في شهر ربيع الآخر سنة 643هـ/1246م مع عشرة آلاف من المغول من مدينة تبريز[19] إلى بغداد، ودار القتال بينهم وبين جنود الخليفة المستعصم بالله(640-656هـ/1243-1258م)[20] أمام أسوار بغداد، وثبت أمامه جنود بغداد ، وظهر على جنود المسلمين

مظاهر القوة وعدم الخوف من المغول وارتفاع معنوياتهم، مقابل ظهور علامات الضعف على جنود المغول، وهنا أراد جغتاى الانسحاب من المعركة دون أن يشعر به جنود بغداد فلجأ إلى خداعهم فعندما جاء الليل أوقد المغول نيرانًا عظيمة، وأوهموا عدوهم أنهم مقيمون عندها، ثم ارتحلوا في الليل راجعين إلى جهة بلادهم، وفي الصباح تفاجأ جنود بغداد بانسحاب المغول وعدم وجود أي أثر لهم في المنطقة[21].

ويتضح مما سبق أن قادة الجيش المغوليّ عندما يشعرون بضعف قواتهم أمام قوات المسلمين، وأن المعركة غير متكافئة يلجأ إلى تلك الحيل عن طريق إشعال النيران ليلًا لتضليل جيش المسلمين وأنهم ما زالوا في معسكرهم خدعة، ثم الانسحاب بشكل تكتيكيٍّ بقواتهم في الليل، وهو قرار عسكريّ يؤخذ بلا حرج حين تبدو صعوبة المعركة، ولا يعني ذلك هزيمة لهم أو انتصارًا للمسلمين.

المحور الثالث: حيلة الكمين المسبق:

كان المغول إذا ضعفت قواتهم أمام أعدائهم، أو وجدوا أنفسهم أمام جيش أكبر من جيشهم، أو إذا وجدوا صعوبة في دخول المدينة؛ فلجؤوا إلى الحيلة وخداع الخصم، وذلك بالتراجع إلى الخلف والتظاهر بالهزيمة لاستدراج العدو إلى كمين أعدوه مسبقًا، ومن ثم يقومون بالإطباق عليهم من جميع الجهات والفتك به[22]، وقد أتقن المغول هذا النوع من الحيل والخدع العسكرية بأساليب مختلفة في عدة مواقع منها في مدينة بُخَارى[23] سنة 616هـ/1219م، إذ تقدم عدد كبير من المحاربين الشجعان من حامية المدينة خارج الأسوار، والتحموا بالمغول في معركة حامية فتقهقرت جنود جنكيزخان خدعة وأطمعوا فيهم جيوش المسلمين حتى قادوهم إلى كمين كانوا قد أعدوه وعندئذ طوقوهم من كل ناحية، وقطعوا عليهم خط الرجعة إلى المدينة وبهذا تمكنوا من القضاء عليهم جميعًا[24]؛ لأنَّ هذا العدد من القتلى ترك أثره في الحامية المدافعة عن المدينة.

كما استخدم المغول بقيادة جنكيزخان هذه الخدعة في أثناء مهاجمتهم مدينة سمرقند[25]؛ ففي ثالث أيام الحصار أرسل أهل المدينة عددًا من محاربيهم إلى خارج المدينة لمهاجمة الجيش المغولي، فخدعهم جنكيزخان بأن أمر جنوده بالتقهقر في البداية أمام المسلمين والتظاهر بالهزيمة، فأطمعوا فيهم جنود سمرقند، ثم استدرجوهم وتبعوهم مدة يوم كامل إلى كمين حتى بعدوا عن المدينة وطوقوهم من كل ناحية وقطعوا عليهم خط الرجعة إلى المدينة وأعملوا القتل فيهم وبلغ عدد هؤلاء القتلى ما بين خمسين ألفًا إلى سبعين ألف، ونتج عن هذه الهزيمة انهيار مقاومة أهالي سمرقند وقاموا بتسليم المدينة إلى

جنكيزخان في العاشر من المحرم سنة 617هـ/1220م[26]، وفضلًا عن أعداد القتلى المبالغ فيها إلا أنها تنبئ عن مدى الكارثة التي حلت بحامية المدينة، وكذلك فتح هذا الانتصار الطريق أمام المغول فاستولوا على مدينة سمرقند بعد أن أصبحت فريسة سهلة بعد انهيار مقاومة أهالي المدينة.

وكذلك استخدم المغول حيلة الكمين في أثناء سيطرتهم على مدينة خوارزم[27] سنة 617هـ/1220م، فيعلم جنكيزخان أهمية موقعها وعمرانها وكثرة عدد سكانها وقوة أتراك القنقلي[28]؛ فحشد معظم جيشه، ولجأ إلى الخدعة لاقتحام خوارزم؛ إذ قسم جيشه من عدة اتجاهات، فمن الجنوب الشرقي من ناحية بخارى وإقليم ما وراء النهر أمر ابنيه جغتاى وأكتاى[29] بالتوجه إلى جرجانية[30]، كما كلف ابنه جوجي الذي كان يرابط بالقرب من مدينة جند[31] بأن يسير بقواته لمساعدة أخويه حتى بلغت هذه الجيوش مئة ألف جندي ، وأرسلا في مقدمتهم جيشًا استطلاعيًّا ، وعندما اقتربت طلائع الجيش المغولي من بوابات المدينة على هيئة دخان يسوقون الماشية، وظن أهلها أن هذا هو الجيش المغولي؛ فخرج عدد كبير من الأهالي والفرسان والمشاة من بوابة المدينة للقضاء عليهم، وتقهقر المغول ليقعوا بهم، فخُدعَ الخوارزميون وساروا إثر خصومهم حتى ابتعدوا عن المدينة ما يقرب من فرسخ(6كم تقريبًا)، وهنا أحدقت بهم جيوش المغول من مكامنهم وسيطروا على الطريق من الخلف والأمام، وأطبقوا عليهم من كل جانب، وصاروا يعملون فيهم سيوفهم حتى إذا آنت الشمس بالمغيب كانوا قد أهلكوا عددًا كبيرًا من هؤلاء الجنود ما يقرب من مائة ألف من الرجال الأشداء[32].

وفي سنة 618هـ/1221م عندما التقت قوات جنكيزخان مع قوات السلطان جلال الدين(617-628هـ/1220-1230م)[33] عند نهر السند[34]، كانت القوات الإسلامية متفوقة، وكادت تهزم القوات المغولية، لولا الكمين الذي نصبه جنكيزخان الذي كان قوامه عشرة الآف فارس من أفضل رجاله الملقبين بالبهادرية[35]، فهجموا على ميمنة جلال الدين وفيها أمين ملك[36] فكسروها وتمكنوا من هزيمة قوات السلطان وتمزيقها[37].

وما وقع أيضًا في سنة 624هـ/1226م في أثناء لقاء قوات المغول مع قوات السلطان جلال الدين بالقرب من مدينة أصبهان[38]، ودارات بينهم معركةُ ضاريةُ انتصرت فيها قوات جلال الدين على ميسرة القوات المغولية؛ فلجأ المغول إلى الخدعة حيث انسحبت قواتهم مسيرة يومين(80كم تقريبًا)، واختبأت وراء تل وأعدت كمينًا كبيرًا لقوات جلال الدين، وتتبعوا قوات جلال الدين كي يلحق بهم حتى عبر التل حتى خرج عليهم

الكمين المغولي كالسيل الجارف؛ فقد هاجم جيش المغول جيش السلطان بعنف وضراوة حتى أنهم طرحوا ميسرة جيشه على قلبه تمامًا، وانهزمت قوات جلال الدين؛ وكان للكمين الذي نصبه له الجند المغول الدور الأكبر في هزيمته[39].

وتؤكد هذه المعركة على ضعف جلال الدين عسكريًّا، لأنه لم يأخذ حذره من حيل المغول وخداعهم العسكرية، وخاصةً أن خدعة الكمين نفذت من قبل في موقعة السند؛ فكان عليه وضع خطط وحيل حربيَّة تجنبًا للوقوع في الخدع المغولية، وذلك عن طريق إرسال قوة استطلاعية وتوفير غطاءٍ آمنٍ في مقدمة جيشه تفاديًا لأي كمائن من المغول، ولكنه اتخذ قرارًا آخر وهو اللحاق بهم دون أي تنظيمٍ عسكريٍّ مما أدى إلى هزيمته بفعل خدع المغول.

واستخدم المغول الخدعة نفسها عندما هاجموا مدينة بغداد سنة 635هـ/1237م بقيادة جرماغون[40]؛ فخرج لهم جيش الخلافة بقيادة الأمير جمال الدين بكلك الناصريّ[41] والأمير جمال الدين قشتمر[42] وغيرهما من الأمراء وطلب الخليفة المستنصر بالله(623-640هـ/1226-1242م)[43] المعونة من قبل الدول المجاورة؛ فوصل في شهر رمضان ولد الملك الأمجد فرخشاه صاحب بلعلبك[44]، والملك إبراهيم المشمر صاحب دمشق[45]؛ فأمرهم الخليفة بالسير إلى المغول وكانت عدتهم سبعة آلاف فارس، فوصلوا بالقرب من جبل خانقين فبلغهم أن عدة جيش المغول خمسة عشر ألف فارس، فهجموا على الجيش المغوليّ واقتتلوا قتلًا شديدًا فانكسرت ميمنة المغول وميسرتهم ولم يبق إلا القلب فحينئذ ظهرت كمائن كانت للمغول وأحاطوا بعسكر بغداد فانهزمت وقتلوا منهم أعدادًا كثيرة[46].

وقد استخدم المغول الخدعة والحيلة في أثناء مهاجمتهم مدينة بغداد سنة 656هـ/1258م، ففي محرم من العام نفسه توجه بايجو نويان[47] وبوقا تيمور وسونجاق[48] بأمر من هولاكو لمهاجمة بغداد من الجانب الغربي، ووصلوا مع جيشهم إلى منطقة قنطرة باب البصرة؛ فخرج لهم مجاهد الدين أيبك الدواتدار[49] قائد جيش الخليفة والأمير فتح الدين بن كر[50] مع جماعة من الأمراء، وعبروا نهر دجلة فلما تجاوزوا قنطرة باب البصرة بفرسخ واحد(4.5كم تقريبًا) رؤوا عساكر المغول قد أقبلت كالجراد المنتشر، والتقى الطرفان واقتتلوا، وتظاهرت قوات المغول بالهزيمة والفرار لخداع قوات الخليفة، وأعدت كمينًا كبيرًا لهم، وتتبعتهم قوات الدواتدار بقية نهار اليوم إلى مكان الكمين، فأشار عليه بن كر بأن يثبت مكانه ولا يتبعهم، فلم يصغ إليه حتى جاء الليل، وقد تجاوز نهر بشير بيز فعسكروا بجواره في مكانٍ منخفضٍ، وهنا دبر المغول حيلة أخرى؛ فقاموا بفتح

ثغرةٍ واسعةٍ في مياه دجلة ليلًا مما أدى إلى تسرب المياه بشكلٍ كبيرٍ بحيث وصلت إلى مكان تجمع المسلمين وهم نيام ولم يحسوا بذلك إلا بعد أن غمرهم المياه وعجزت الخيول عن التحرك ووحلت فيه، وهلك عدد كبير من الجنود في مياه النهر ثم انقض عليهم المغول مع طلوع الفجر؛ فحلت الهزيمة الساحقة بجيش الخليفة وقتل منهم اثني عشر ألف، ومن بينهم فتح الدين بن كر، أما الدواتدار فقد عاد إلى بغداد منهزمًا، وسيطر المغول على الجانب الغربيّ لمدينة بغدادَ[51].

ويتضح من ذلك ضعف مهارة قائد قوات الخليفة وعدم حنكته؛ بسبب تمركزه في مكانٍ منخفضٍ بقواته بجانب النهر فضلا عن أنه على دراية بجغرافية المنطقة وطبيعتها على عكس القوات المغولية التي استغلت ذلك لتنفذ حيلتهم، وكان لابد عليه أن يتمركز في مكان مرتفع، وكذلك كان عليه عدم تتبع القوات المغولية بناءً على نصيحة أحد القادة أو إرسال قوة استطلاعية؛ تجنبًا لأي كمائن من المغول.

كما يلاحظ مهارة المغول في استدارج قوات الخليفة إلى تلك المناطق المنخفضة بجوار النهر واستغلالهم للإمكانيات الطبيعية للمنطقة لنصب الكمين عن طريق فتح المياه وإغراقهم ليًلا وهم غافلون، لأن لو أقبل النهار لما استطاعوا تنفيذ حيلتهم.

ويتبين من ذلك أن هذه الكمائن من الحيل والخدع التي اعتمد المغول عليها باستمرار، وبطرقٍ مختلفةٍ ومتعددة في حروبهم في المشرق الإسلامي؛ لما يحدثه هذا الأسلوب من إرباك في صفوف الخصم بما يشكله من عنصر المفاجاة للجند في ساحة المعركة، وتطويقها ليسهل الانتصار عليهم بالإضافة إلى امتداد تقهقرهم أحيانًا بضعة أيام بهدف إرهاق المسلمين وإبعادهم عن قواعدهم، وقد نجح المغول بالاعتماد على هذا النوع من الحيل في السيطرة على بعض المدن الإسلامية والانتصار في الكثير من المعارك على المسلمين.

وفي المقابل فشل المسلمون في التصدي وإحباط هذه الخدع والحيل على الرغم من تكرارها في من جانب المغول على امتداد فترات زمنية قصيرة وبعيدة كما سبق؛ بل إن جلال الدين فشل في إحباط خدعة الكمين التي تم تنفيذه من جانب المغول مرتين، وكان من الضروري التفكير في وضع خطط وحيل حربية تجنب القادة الوقوع في شَرك تلك الكمائن المغولية؛ وذلك عن طريق تطبيق إجراءات تكتيكية مضادة، مثل نظام التجسس لكشف خطة الكمين، وفرقة لاستطلاع الممرات والطرق الحيوية.

المحور الرابع: حيلة الانسحاب الوهمي في حصار المدن:

كان الجيش المغولي إذا مل حصار إحدى المدن يتظاهر برفع الحصار عنها حتى إذا اطمأن أعداؤهم في داخل المدينة إلى رحيلهم وألقوا سلاحهم؛ عاد المغول فجأة إلى المدينة مسرعين واستولوا عليها قبل أن يستعد عدوهم للدفاع عن نفسه، ومما يؤكد هذا عندما سار المغول في أثناء تتبع الجيش المغولي لجلال الدين، وصلوا إلى مدينة زاوة[52] طلبوا مؤُونةً إلا أن أهلها أغلقوا أبوابهم ولم يعطوهم شيئًا، وهنا تظاهرت القوات المغولية بترك المدينة واستمروا في سيرهم وابتعدوا عن المدينة، ولما رأى أهالي المدينة أن المغول قد تركوهم أخذوا يدقون الطبول والدفوف فرحين، واطمأنوا برحيلهم وفتحوا أبواب المدينة فعاد إليهم المغول مسرعين واستولوا عِلى المدينة[53].

واستخدم المغول هذه الحيلة أيضًا للسيطرة على مدينة حلب؛ فعندما وصلت فرق المغول بقيادة يشموت[54] إلى ظاهر المدينة سنة 657هـ/1259م، خرج إليهم عسكر حلب لقتالهم بقيادة المعظم توران شاه[55]؛ فتقاتلوا عند جبل يانقوسا[56] فخدعهم الجيش المغوليُّ بالتظاهر بالهزيمة والفرار أمامهم، فتتبعهم جيش حلب ساعة من النهار، ثم عاد عليهم المغول يقتلون فيهم حتى دخلوا المدينة[57].

وكذلك لجأ المغول بقيادة غازان خان(694-703هـ/1294-1303م)[58] إلى الحيلة في أثناء موقعتهم مع المسلمين في وادي الخزندار[59] سنة 699هـ/1299م ، وذلك عندما أوهمت قوات غازان خان المسلمين بأنهم هاربون خائفون منهم، ولم يكن ذلك الا خدعة ومكرًا بالمسلمين من أجل اخذهم على غفله وانتصر المغول في هذه الموقعة[60].

وتظهر مهارة المغول وخدعهم العسكرية في الانتصار على المسلمين في رفع الحصار فجأة عن المدينة أو التظاهر بالهزيمة والتراجع بعيًدا عن منطقة المعركة أو المدينة ومن ثم العودة إليها بسرعة وهي خدعة هدفت إلى مباغتة المسلمين والانتصار عليهم وفتح مدنهم، وقد أتت حيل الانسحاب الوهمي التي استخدمها الجيش المغولي الهدف المرجو منها في الأنتصار على المسلمين ودخول بعض المدن الإسلامية المحصنة مثل مدينة زاوة وحلب.

المحور الخامس: حيلة الحرب النفسية:

ومن الحيل التي استخدمها المغول إشاعة الأخبار الكاذبة، وهذا ما حدث سنة 618هـ/1221م عندما استولى المغول على مدينة مراغة عنوة في 4 صفر من العام نفسه، وقاموا بقتل أعداد كبيرة من سكانها، واختفى بعض من أهل المدينة داخل الحفر تحت الأرض، ولما كانت من عادة المغول أن يقتلوا جميع السكان في المدن التي يفتحونها، فإنهم لما وجدوا أن عددًا كبيرًا منهم قد اختفى داخل دروب المدينة استخدموا

حيلة ماكره لإخراجهم، إذ أجبروا الآثاري المسلمين في المدينة على أشعة أخبار تؤكد مغادرة المغول المدينة، وقد نجحت خطتهم هذه فخرج كثير منهم من مخابئهم فقاموا بقتلهم جميعًا[61].

وهذا ما حدث أيضًا في استيلائهم على مدينة مرو للمرة الثانية بعدما قامت بالثورة ضد حاكمها من قبل المغول ضياء الدين، ودخل الجيش المغوليُّ المدينة بقيادة قراجه نويان، وقتلوا عددًا كبيرًا من أهاليها، وظنوا بأن هناك عددًا من الأهالي لا يزالون أحياء مختبئين؛ فقد أمروا أحد المؤذنين برفع الأذان، ونجحت الحيلة وخرجت جماعة من الناس من الشقوق فقتلوهم[62].

وكذلك اعتمد المغول على هذا النوع من الخدع سنة 702هـ/1302م في معركة مرج الصفر[63] عندما قدم قطلوشاه قائد جيش المغول بقواته إلى بلاد الشام، إذ أشاع بين الناس بأنه قد قدم من أجل المراعي، لأن بلاده يسودها الجفاف والمحل ولا يوجد فيها أقوات للناس والحيوانات وأنه لا يريد القتال[64].

ولم يكتفِ الجيش المغوليُّ بتلك الخدع والحيل بل تعددت وتنوعت أساليبهم في تمويه أعدائهم وخداعهم بحسب الظروف المحيطة، ومن أمثلة ذلك ما حدث سنة 617هـ/1220م عندما حاصر جنكيزخان مدينة سمرقند، وانضم إلى جيوشهم عدد كبير من الأسرى الذين يصلحون للخدمة العسكرية، وقد سار الفرسان الخيالة في مقدمة الجيش، ولم يظهر المشاة والأسرى إلا في اليوم التالي، ولكي يرهب حامية المدينة المدافعة عنها فقد أجبر الأسرى على حمل الأعلام ونظمهم على هيئة صفوف مجهزه للقتال، وكان مع كل عشرة من الأسرى علم؛ فظن أهل المدينة والحامية المدافعة عنها أنهم أمام جيش مغولي لا قدرة لهم على الوقوف في وجهه، وبذلك دب الذعر في نفوس المحاصرين، واستولى المغول على هذه المدينة[65]، وتتضح أهمية هذه الخدعة من جانب المغول في السيطرة على سمرقند وذلك من خلال ضم الأسرى إلى جيشه، وصفهم صفوفًا ووضع الرايات خدعة؛ إذ قصد منها إظهار كثرة عدد جيشه في مواجهة عدد المسلمين المدافعين عن المدينة، وذلك لزرع الخوف والرعب في صفوف المدافعين عن المدينة.

وكذلك لجأ الجيش المغوليُّ إلى الخدعة والحيلة في أثناء تتبعهم لجلال الدين للقضاء عليه، لأنَّ هذا يكفل لهم سهولة إحكام سيطرتهم من جديد على أقاليم الدولة الخوارزمية، فلما رحل السلطان الخوارزمي إلى مدينة بيروان[66] أرسل جنكيزخان جيشًا إلى هذه المدينة تحت قيادة شيكي كوتاكو[67] للقضاء عليه سنة 621هـ/1224م، وحينما علم جلال الدين

خرج بدوره من مدينة بيروان لملاقتهم في السهول المحيطة بهذه المدينة التي تقع على مسيرة يومٍ واحدٍ من غزنة[68]، وقد نظم جلال الدين جيشه الذي يبلغ ستين ألفًا تنظيمًا حسنًا؛ إذ قُسِّمهُ إلى ميمنه وميسره تحت قيادة أمين ملك وسيف الدين بغراق[69] زعيم الأتراك الخلج[70]، واتخذ هو موقعه في قلب الجيش، وأمر جنوده جميعًا بالترجل عن جيادهم استعدادًا للقتال، فلما هاجم المغول بجيش قوامه اثنا عشر ألفًا استطاع جنود الميسرة والوسط أن يصد العدو، واستمر القتال لمدة يومين مر اليوم الأول دون رجحان كفة أي من الطرفين، وفي اليوم الثاني عندما لمس القائد المغولي قوة بأس جلال الدين وبسالة جنوده فأراد أن يخدع الخوارزميين، وذلك بإيهامهم وخداعهم بأنه تلقى إمدادات كثيرة أثناء الليل يلوذون بالفرار، فأوصى جنوده بأن يضعوا قَلانِسَهم على رؤوس خيولهم حتى يظن الخوارزميون أنهم جنود جدد انضموا إلى الجيش المغوليَّ، وكادت الحيلة تنطلي على جنود جلال الدين؛ إذ وجدت قوات السلطان في الصباح أن جنود المغول يقفون في الصفين فظن بالفعل أن إمدادات كثيره قد جاءت، وهموا بالتقهقر ولكن جلال الدين ثناهم وعزمهم، وألهب نفوسهم الحماسة والحمية فثبتوا للعدوا، وانقلبوا مدافيعن إلى مهاجمين؛ فأوقعوا الاضطراب في صفوف المغول، واستطاعوا القضاء على الكثير منهم[71].

واستمرارًا لمسلسل التحايل والخداع العسكري لجأ هولاكو إلى الحيلة للسيطرة على مدينة ماردين[72] الحصينة، فبعد أن استولى هولاكو على بغداد سنة 656هـ/1258م أراد السيطرة على مدينة ماردين من صاحبها الأرتقي الملك السعيد الغازي[73]طالبًا منه النزول من القلعة وتقديم الطاعة له، ولكنه اعتذر عن النزول بحجة المرض، واكتفى بإرسال ابنه الملك المظفر وسابق الدين بلبان[74] أحد أكابر أمراء البلد وعندما وصل الوفد إلى هولاكو غضب غضبًا شديدًا؛ لعدم مجيْء الملك السعيد لتقديم الطاعه بنفسه، ثم نجح هولاكو في استمالة سابق الدين بلبان وعلم منه عن سبب عدم خروج الملك الأرتقي من المدينة لتقديم فروض الطاعة له وعدم ثقته بالمغول، وأنه قد يتعرض للقتل، وعن استحكامات المدينة ووجود الذخائر الكثيرة فيها التي تساعدهم على المقاومة، فلجأ هولاكو إلى الخدعة للسيطرة على هذه المدينة؛ إذ طلب من ابن بلبان أن ينسق ويتعاون مع أكابر البلد، وكتب له من مراسيم بذلك وأعطاه الهدايا، كما نجح في استمالة نصارى ماردين، ثم كتب إلى الملك السعيد معلنًا عفوًا عنه ثم أطلق سراح الملك المظفر حتى يطمئن الملك السعيد، وبعد ذلك علم الملك السعيد بتواطؤ ابن بالبان مع هولاكو؛ فاستعد لمقاومة الجيش المغولي ونقل استعدادًا للدفاع، وبعد مرور أربعة أيام وصل رُسل هولاكو حاملين الهدايا إلى الملك

السعيد، ثم توجهت القوات المغولية إلى ماردين بقيادة هولاكو وبقت خارج المدينة لمدة ستة عشر يومًا وبعدها توجه ناحية مدينة خلاط، ثم أرسل من هناك برسالة إلى الملك السعيد يطلب منه السماح للقوات المغولية المتبقية بالدخول إلى البلد لأخذ ما يحتاجونه من الأرزاق وعلف للحيوانات؛ فسمح لهم بالدخول وبعد أن دخل الجيش المغولي للمدينة تسلق الأسوار ودقوا طبول الحرب وهجموا على سكان المدينة ونجحوا في السيطرة عليها[75].

وكذلك استخدم هولاكو الخدعة عندما دخل مدينة بغداد في زي تاجر عجمي ومعه بضائع من الحرير واجتمع بالوزير مؤيد الدين وبابن الدرسوس نديم الخليفة وبعض رجال الدولة، ثم خرج منها بعدما نجح في استمالتهم إلى جانبه[76].

واستعمل الجيش المغولي أيضًا الخدعة عند محاصرتهم لمدينة الموصل سنة 659هـ/660هـ، ففي الوقت نفسه الذي قامت القوات المغولية بضرب الحصار على الموصل، قامت القوات المغولية بدخول مدينة سنجار[77]، ومن ثم ارتدوا الملابس الشامية، وأطلقوا شعورهم على عادة الأكراد ثم توجهوا إلى الموصل، وبذلك دبروا خدعة من أجل القضاء على مقاومة الموصل، وأخبروا سمدغو قائلين"لقد انتصرنا في الصباح، وسنصل بالغنائم الكاملة، ونحن على هذه الهيئة"، ولما وصلوا في اليوم التالي، فإن أهل المدينة ظنًّا منهم أنهم شاميون خرجوا لاستقبالهم، وأبدوا سرورهم، فأحاط بهم جيش المغول من كل جانب ولم يتركوا واحدًا منهم حيًّا[78].

المحور السادس: خداع المباغتة في الميدان:

إنَّ الخدعة تعتمد على عوامل عديدة من أجل انجاحها ومن تلك العوامل عامل المباغتة أي مفاجأة العدو الغافل وشل حركته وتفكيره تمامًا، مما يسبب الارتباك بين صفوف العدو ولو لفترة قصيرة يمكن المقاتلون بينها من السيطرة على الموقف، واعتمد المغول على هذا النوع من الخدع في أثناء غزوهم للأقاليم الإسلامية، ويقول السيوطي[79]:"إذا أرادوا جهة كتموا أمرهم ونهضوا دفعة واحدة، فلا يعلم بهم أهلُ بلد حتى يدخلوه، ولا عسكر حتى يخالطوه؛ فلهذا تفسد على الناس وجوه الحيل، وتضيق طُرق الهرب"، ومن أمثلة ذلك ما حدث سنة 617هـ/1220م في سيطرة المغول على مدينة الرِّي[80]، وذلك عندما وصلوا أمام أبوابها على حين غفلة من أهلها فلم يشعروا حاميتها وأهلها إلا وقد وصلوا إليها وملوكها[81].

وكذلك استخدم المغول هذا النوع من الخدع للسيطرة على مدينة نور[82]، فعندما عبر جنكيزخان نهر سيحون[83] وأراد الاستيلاء على هذه المدينة، وكانت بها قلعة عالية تتميز

بقدرتها على رؤية جيش خصومها من بعيد إذا قصدها العدو، فتستعد حاميتها وتتسلح لمنعهم وصدهم؛ لذلك لجأ جنكيزخان إلى الحيلة للسيطرة على هذه المدينة؛ إذ اقتاد عددًا من التركمان[84] من خبرة مسالك ما وراء النهر لكي يسلكوا به في طريق غير معروف إلى المدينة؛ فسلكوا به من طريق لم يكن متروكًا حتى ذلك الوقت، ولا يسلكه أحد، وأصبح من بعد يعرف بالطريق الخاني نحو هذه المدينة، وعندما اقتربوا من مدينة نور ساروا وسط عدد من الحدائق وفي أثناء الليل أمرهم جنكيزخان بقطع الأشجار من جذوعها بأغصانها وأن يمسك كل فارس بالشجرة أمامه، كما صنعوا منها سلالم ومصاعد وأمسكوا السلالم أمام جيادهم، وتقدموا ببطء وكان وصول الجندي المغوليّ إلى مدينة نور مفاجئًا وغير متوقع إلى حد ما ظن الأهالي ومراقبوا السور في البداية أنهم جماعة من تجار القوافل، وظلوا على هذا الظن حتى وصلوا إلى باب مدينة نور مما أربك حاميتها، ونجح جنكيزخان في السيطرة عليها[85].

وتتضح مهارة جنكيزخان وخدعه العسكرية في فتح مدينة نور في كُمونه في مكان كثيفٍ الأشجار، وهذه خدعة هدفت إلى تسهيل مراقبة الهدف وحتى لا يكون جيشه في مكان مكشوفٍ ؛ إذ من شأن ذلك تنبيه المراقبين، ودفعهم للاحتياط داخل المدينة، كما يتضح أيضًا أهمية الإدلاء في الوصول إلى العدو من النقطة التي لا يتوقعها أبدًا كما حصل في هذه المدينة.

وفي سنة 617هـ/1220م استخدم المغول هذه الحيلة للسيطرة على قلعة ولخ بطخارستان، فعندما أمر جنكيزخان تولاي للسيطرة على هذه القلعة مكث مدة ثمانية أشهر دون السيطرة عليها لحصانتها؛ لأنه لم يكن هناك طريق من أي ناحية إلى هذه القلعة إلى أن نجح القائد المغولي في استمالة ابن حاكم قلعة ولخ لإرشادهم إلى طريقٍ غير معروفٍ إلى هذه القلعة، وكان هذا الطريق وسط الجبال وظل يخفيهم في شعاب تلك الجبال طوال ستة أيام(96كم تقريبًا) حتى صعدوا فوق القلعة، وكان وصول الجندي المغوليّ إلى قلعة ولخ مفاجئًا، وأعملوا السيوف في الفرقة التي كانت تحرس بوابات القلعة حتى سيطروا على القلعة وقتلوا جميع سكانها[86].

واستخدم المغول أيضًا هذا النوع من الحيل في أثناء ملاحقتهم وتعقبهم لمحمد خوارزمشاه للقبض عليه؛ فعندما اقتربت القوات المغولية بقيادة جرماغون من نهر جيحون[87] لعبوره لملاحقة خوارزمشاه الذي غادر نحو شطر العراق العجمي؛ فإنهم لم يجدوا هناك سُفنًا تصلح لعبور النهر، فاطمأن خوارزمشاه وجنوده لعدم تمكن المغول من

العبور إلى ضفتهم من النهر، وهنا صنع المغول أحواضًا من الخشب وكسوها بجلود البقر لئلا يتسرب الماء إليها، ثم وضعوا فيها أسلحتهم وأمتعتهم وألقوا بخيولهم في الماء وأمسكوا أذنابها، وتلك الحياض التي من الخشب مشدودة إليهم، فكان الفرس يجذب الرجل والرجل يجذب الحوض المملوء من السلاح وغيره، وبتلك الحيلة التي استخدمها المغول عبروا كلهم دفعة واحدة على الضفة الأخرى؛ فلم يشعر خوارزمشاه وجنوده بهم إلا وهم معه على أرضٍ واحدةٍ، وكان المسلمون قد ملئوا منهم رعبًا وخوفًا، وقد اختلفوا فيما بينهم وظنوا أنهم كانوا يتماسكون بسبب أن النهر بينهم فلما عبروه إليهم لم يقدروا على الثبات ولا على المسير مجتمعين بل تفرقوا كل مجموعة منهم في جهة[88].

وكذلك استخدم المغول الحيلة والخدعة عند اكتساحهم بلاد الكرج[89] على الساحل الغربيّ لبحر قزوين[90]؛ فعندما حل الشتاء على هذا الإقليم فضَّل المغول الانتظار حتى ينقضي هذا الفصل، وقد وجد حكام جورجيا أن المغول سوف يقضون عليهم إذا انحسر الشتاء؛ لذلك فكروا في المقاومة ولما وجدوا أنه لا قدرة لهم على مواجهة المغول منفردين سعوا إلى عقد حلف بينهم وبين الملك الأشرف بن العادل[91] صاحب خلاط وأرمينية وبلاد الجزيرة، وأيضًا أوزبك (607-622هـ/1210-1225م)[92] صاحب أذربيجان[93] يطلبون منه الصلح والاتفاق معهم على دفع المغول، واتفق الجميع على مهاجمة المغول في الربيع ظنًّا منهم أن المغول سيركنون إلى الهدوء طيلة فترة الشتاء، والظاهر أن الجيوش المغولية تنبهت إلى ما يحاك حولها من دسائس؛ فلم تنتظر حتى يحين فصل الربيع، وسارعت إلى مباغتة وخداع هذه القوى الثلاث التي لم يكونوا يتوقعونها وتمكنت من هزيمتهم سنة 617هـ/1220م[94].

واستخدم الجيش المغولي الخدعة أيضًا عند سيطرتهم على مدينة نابلس[95] سنة 658هـ/1260م ، وذلك عندما هجموا عليها فجأة على حين غفلة من أهلها وجيشها؛ مما أربكهم وشتت قوات الملك الناصر يوسف[96].

وكذلك استخداموا الحيلة والخدعة عند مفاجأتهم بأمر ما لم يكن في الحسبان ، ويظهر هذا واضحًا عندما أراد المغول السيطرة على مدينة شهرزور[97]، فعندما علموا في شهر شعبان سنة 642هـ/1245م بوفاة صاحب شهرزور السلطان نور الدين أرسلان[98] وتعين الأمير محمد بن سنقر الطويل[99] على المدينة، وفي الوقت الذي كان أهالي شهرزور قد استعدوا إلى استقبال الوالي الجديد بالطبول والأعلام؛ فاجأهم الجيش المغوليُّ بمهاجمة المدينة واحتلالها وإحراق الأعلام والطبول وقتلوا الكثير من سكانها[100].

وهكذا تتضح مهارة المغول العسكرية في مباغتة العدو وتحقيق عنصر المفاجأة في القتال والهجوم على المدن فجأةً، وبدون سابق إنذار، واعتمادهم على هذا النوع من الخدع في فتح بعض المدن في المشرق الإسلامي، ونجحت تلك الخدع في إرباك المسلمين وأخذهم على حين غرة؛ وذلك حتى لا يأخذوا استعداداتهم للحرب، وليسهل عليهم التغلب على المتحصنين فيها؛ مما مكن المغول من السيطرة على تلك المدن والانتصار على أعدائهم.

كما تتضح أهمية الإدلاء في الحروب المغولية في السير بالجيش من أماكن آمنة، ولو كانت صعبة، والوصول إلى العدو من النقطة التي لا يتوقعها أبدًا، كما يصلون إلى عورات المدن والقلاع المحصنة كما حصل في فتح مدينة نور وقلعة ولخ.

المحور السابع: خداع نقض العهد والأمان:

الخدعة لها دوَرُ كبيُرَ في حسم الحروب والمعارك بأقل خسائر ممكنة، وغالبًا ما تفتح مدن وقلاع دون إراقة قطرة دمٍ واحدةٍ بواسطتها، وبرع المغول في هذا النوع من الخدع في حروبهم في المشرق الإسلامي ، فعندما يحاصر الجيش المغوليُّ مدينة ويصعب دخولها كان يعرض عِلى حاميتها وأهلها التسليم مقابل الأمان عِلى حياتهم، ثم بعد دخولهم المدينة يُنْقُضَ هذا العهد ويقوم بقتل كل من بداخل المدينة وهو خداع غير مشروعٍ، ومما يؤكد هذا عندما سار المغول بقيادة آلاق نويان وسكتو وتقاى مع خمسة آلاف رجل للسيطرة على مدينة بناكت[101]، وتحاربوا مع حاميتها من أتراك القنقليين بقيادة أميرها إيلتكو ملك مدة ثلاثة أيام متتالية دون أن يحرز المغول أي تقدم خلالها حتى حل اليوم الرابع عرضوا على أميرها وحاميتها تسليم المدينة مقابل الأمان على حياتهم، ووافق أميرها على ذلك، ودخلت القوات المغولية المدينة، ولكن هؤلاء المغول الذين لا يعرفون معنًى للعهود والمواثيق لما دخلوا المدينة فصلوا الحامية المدافعة عنها عن المدنيين وأعملوا القتل في رقاب الفريق الأول، واختاروا من الفريق الثاني خيرة شبابه لينتفعوا بهم في أعمالهم الحربية[102].

واستخدم المغول هذا النوع من الخدع في أثناء مهاجمتهم مدينة سمرقند، ففي أثناء تضييق القوات المغولية الحصار على المدينة رأى الجنود المدافعوُن عن المدينة –وكانوا أتراك– تسليم المدينة للمغول مقابل الآمان؛ لأنهم من جنس هؤلاء المغول ولن يقتلوهم فطلبوا الأمان فأجابوهم إلى ذلك ففتحوا أبواب البلد، ولم يقدر العامة على منعهم وخرجوا إلى المغول بأهلهم وأموالهم فقال لهم المغول ادفعوا إلينا سلاحكم وأموالكم ودوابكم ونحن

نسيركم إلى مأمنكم ففعلوا ذلك؛ فلما أخذوا أسلحتهم ودوابهم وضعوا السيوف فيهم وقتلوهم عن آخرهم وأخذوا أموالهم ودوابهم ونساءهم[103].

وعندما أراد المغول عبور الدربند[104] سنة 617هـ/1120م ولم يقدروا على ذلك لجأوا أيضًا إلى هذا النوع من الخدع؛ إذ أرسلوا رسولًا إلى شروان شاه ملك دربند شروان[105] يقولون له أن يرسل إليهم رسولًا يسعى بينهم في الصلح، وصدقهم ملك الدربند وأرسل إليهم عشرة رجال من أعيان أصحابه؛ فأخذ المغول أحدهم فقتلوه ثم قالوا للباقين إن أنتم عرفتمونا طريقًا نعبر فيه فلكم الأمان، وإن لم تفعلوا قتلناكم كما قتلنا هذا فقالوا لهم إن هذا الدربند ليس فيه طريق، ولكن فيه موضع هو أسهل ما فيه من الطرق؛ فساروا معهم إلى ذلك الطريق، فعبروا فيه وخلفوه وراء ظهورهم، ولما عبروا ساروا إلى تلك الأعمال وفيها أمم كثيرة منهم اللان واللكز[106] والترك ومنهم مسلمون وقتلوا الكثير من سكانها[107].

وكذلك استخدم المغول هذه الخدعة للسيطرة على مدينة مرو[108] سنة 618هـ/1221م؛ فعندما وصلت القوات المغولية بقيادة تولاي[109] على رأس جيشٍ كبيرٍ إلى المدينة للسيطرة عليها وكان بالمدينة مئتا ألف من المسلمين قامت بينهم معارك كثيرة تماسك فيها المسلمون، ثم دخلوا مدينتهم وأغلقوا أبوابها في وجه القوات المغولية التي قامت بفرض الحصار عليها لمدة خمسة أيام، وهنا استخدم تولاي الخدع لدخول المدينة؛ ففي اليوم الخامس من الحصار أرسل إلى حاكم المدينة مجير الملك[110] للتسليم مقابل الأمان وأن يثبته في حكم هذه المدينة، كما وعده ألا يتعرض لأحد من أهل المدينة؛ فخرج إليه حاكم المدينة فأكرمه تولوى واحترمه، وفتحت أبواب المدينة للقوات المغولية، وطلب تولوي من مجير الملك أن يرى أصحابه حتى يتسنى له اختيار من يليق منهم بخدمته ويعيطهم الإقطاعيات فلما حضروا إلى المعسكر المغوليّ قبض عليهم وعلى مجير الملك، ثم أمرهم بكتابة أسماء تجار المدينة ورؤسائه وأثريائها وصناعها وحرفيها ، ثم أمر بترحيل سكان المدينة إلى خارجها بحيث لا يبقى بها احدا ، وقتل من سجنهم من أعيان المدينة وجنودها أمام أعين أهالي مرو، ثم قسم العامة بين جنوده فقتلوهم ثم أحرقوا المدينة ، وأمر بنبش القبور للعثور على المال، ولم يبق من سكان المدينة سوى أرباب الحرف والصناع الذي أبقاهم المغول للانتفاع بهم في أعمالهم الحربية[111].

وكذلك عندما اتجه جنكيزخان للسيطرة عِلى مدينة بلخ[112] قابله رؤساء المدينة معلنين الاستسلام مقابل الأمان حاملين الكثير من الهدايا والمؤن والطعام، ثم أمرهم جنكيزخان

بإخراج جميع أهالي المدينة إلى الصحراء بحجة إحصائهم عددًا، وبعد خروجهم أمر جنكيزخان بقتلهم جميعًا[113].

وكذلك عندما وصل تولاي إلى مدينة هراة[114]، وهي مدينة حصينة تقع وسط سهل خصيب يحيط به الجبال ، وقد أرسل تولاي إلى هذه المدينة رسولًا يطلب إلى أهلها التسليم غير أن نصيب هذا الرسول كان القتل، وقد طلب حاكم المدينة إلى رجاله الدفاع عن أنفسهم وعن مدينتهم بكل قوة، وأمر تولاي بمحاصرة المدينة ومهاجمتها من جميع جهاتها في وقتٍ واحدٍ لمدة عشرة أيام دون إحراز أي تقدم، ولم يرَ حاكم المدينة بدًّا من التسليم بشرط أن يؤمن المغول الأهالي على أرواحهم؛ فخدعهم تولوى ووافق على منحهم الأمان وفُتحت أبواب المدينة للقوات المغولية التي قامت بأمر من تولوى بقتل عددٍ كبيرٍ من أهالي المدينة[115].

وفي سنة 618هـ/1221م استخدم الجيش المغولي الخدعة عندما حاول السيطرة على قلعة سيفرود[116] التي زاد حاكمها قطب الدين من تحصيناتها والمؤن الكافية؛ لمواصلة الدفاع أمام القوات المغولية، وبعد شهرين من محاصرة القلعة من قبل القوات المغولية لم يستطيعوا فتحها، وهنا لجأ المغول إلى الخداع عندما طلبوا من حاكمها وسكانها الصلح، وقد وافق السكان على الصلح بسبب طول فترة الحصار ومشقته على الرغم من تحذير حاكمها قطب الدين من الصلح من المغول، وفي النهاية تم الصلح على أن يأتي أهل القلعة لمدة ثلاثة أيام وسط المعسكر المغولي، ويحضروا البضاعة التي لديهم ويبيعوها، ويأخذوا ثمنها ذهبًا وفضة من المغول، وأن يشتروا ويبيعوا كل ما يجب من ماشية وأثواب وفراء، وبعد ثلاثة أيام رحل جيش المغول من أمام القلعة عندما تقرر الصلح، وحمل أهل القلعة البضاعة التي لديهم كلها إلى معسكر المغول، وتم البيع والشراء لمدة يومين حسب الاتفاق، ولم يضايق أي واحد من المغول وغيرهم شخصًا قط، وفي الليلة الثالثة اختفى رجال المغول المسلحون تحت الأحجار والأثواب وسروج الدواب وفي المضايق القديمة، وحينما حل صباح اليوم الثالث نزل الناس واختلطوا معهم وسط المعسكر المغولي، وفجأة دقت طبول الحرب وارتفعت الصيحات وأمسك كل جندي مغوليٍّ بالمسلم من سكان القلعة الذي كان يبيع ويشتري معه وقتله[117].

وفي سنة 628هـ/1230م استخدم المغول هذا النوع من الخدع في أثناء فتح مدينة مراغة[118]، فعندما تعرضت المدينة لهجوم ثالث من قبل المغول، وصمد أهلها ودافعوا عنها، لكنهم بعد مشاورات أعلنوا استسلامهم للمغول مقابل الأمان وقَبِلَ المغول بذلك، ولكن

عندما دخلوا المدينة هناك نقدوا وعدهم وقاموا بقتل السكان وعينوا شحنة[119] في المدينة لهم[120].

وفي السنة ذاتها عندما قصد المغول مدينة أسعرد[121] للسيطرة عليها قاتلهم أهلها لمدة خمسة أيام؛ فلجأ المغول إلى خداعهم حيث أرسلوا إليهم الأمان مقابل استسلامهم، فوثقوا منهم واستسلموا وفتحوا أبواب المدينة لهم فدخلها المغول، ولما تمكنوا من أهلها قتلوهم عن آخرهم[122].

وكذلك حاول هولاكو(651-663هـ/1253-1264م)[123]خداع الخليفة العباسي المستعصم بالله عندما طلب منه أن يمده بجيش يعاونه في القضاء على الإسماعيلية[124]، فلما شاور الخليفة مستشاريه، حذروه أن يقدم على هذا العمل، وقالوا إنَّ هلاكو رجل صاحب احتيال وخديعة، وليس محتاجًا إلى نجدتنا، وإنما غرضه إخلاء بغداد من الجيش ليملكها بسهولة في أي وقت يشاء دون أن يجد صعوبة أو مشقة؛ فوافقهم الخليفة وامتنع عن إرسال المدد إلى هولاكو[125]، وبذلك استطاع الخليفة بعد مشاورة أعوانه من إحباط هذه الخدعة من جانب هولاكو.

وبعد قتل ركن الدين خورشاه قام هولاكو بخدعة في مناطق الإسماعيلية؛ فقد أظهر لهم أنه على استعداد للاتفاق معهم، والتعاون لدخول بغداد، وطلب من قواد الإسماعيلية أن يقوموا باستدعاء الإسماعيلية من كل مكان حتى يقوم المغول بعملية إحصاء لأعداد الإسماعيلية، وعلى ضوء هذا الإحصاء سيكون الاتفاق بينه وبينهم؛ لأنه يخشى أن يضخم الإسماعيلية أنفسهم للحصول على مكاسب أكبر، وبهذه الحيلة بدأ الإسماعيلية في جمع كل أعوانهم حتى جاء رجال من العراق ومن الشام، وعندما اجتمع هذا العدد الكبير أوقع بهم هولاكو بمذبحة بشعة، وقتل كل من طالته يده، ولم ينس أن يأخذ مجموعة من الرجال إلى سالقان خاتون، ابنة جغتاي، وحفيدة جنكيزخان لتقتلهم بيدها لتأخذ بثأر أبيها جغتاي المقتول على يد هؤلاء الإسماعيلية قبل ذلك، ونجح هولاكو من خلال هذه الخدعة سنة 655هـ/1257م من استئصال شأفة الإسماعيلية في هذه المنطقة كلها تقريبًا، ولم ينجُ منهم إلا الشريد الذي كان يعيش في الشام أو العراق، ولم يأتِ في عملية الإحصاء المزعومة، وبذلك أصبح الطريق آمنًا ومفتوحًا إلى بغداد[126].

واستخدم المغول الحيلة أيضًا عندما أرادوا الإيقاع بحسام الدين عكه[127]حاكم درتنك[128] الذي ينتمي إلى الأكراد القرانية؛ فعندما أراد هولاكو الاستيلاء على مدينة بغداد تقابل مع حسام الدين وعطف عليه وتركه حاكمًا على درتنك ونواحيها ومنحه حصني

وروده ومرج وعدة قلاع أخرى، إلا أنه تعاون مع الخليفة العباسي المستعصم بالله وعندما علم هولاكو بذلك ثار وغضب وقام بإرسال ثلاثين ألف من الفرسان على رأسهم القائد كيتوبوقا[129]؛ للإيقاع بحسام الدين، فدبروا حيلة؛ إذ أظهروا أنفسهم بأنهم محتاجون إلى مشورة حسام الدين لهجومهم على بغداد، ولم يعلم أنها خدعة وحيلة للوقيعة به واقتنع حسام الدين بذلك، وعزم على الذهاب بلا تدبر ولا تفكر وجاء إليهم، ثم أمره القائد أن يأتي بأولاده وأهله وأقربائه من أجل إحصائهم ليقرر لهم الرواتب طبق عددهم، وحينئذ أخرج هؤلاء؛ فقال له القائد أنك تخلص لنا وتكون في صفاء مع السلطان هولاكو فعليك أن تأمر أصحابك بهدم القلاع والحصون ليتحقق لنا حسن نيتك، وعند ذلك أدرك حسام الدين أنه قد دبرت له مؤامرة ووقع في الفخ؛ فقتل هو وأسرته ما عدا ابنه سعد الذي رفض الذهاب مع أبيه وامتنع عن طاعتهم، وكان متحصنًا في القلعة مع أعوانه فأنذروه بالتهديد فلم يجب لذلك، وقال: إنكم أناس لا وثوق بمواعيدكم ولا اعتماد عليكم، وما مواعيدكم إلا دسائس وحيل[130].

واستمر هولاكو في استخدام الحيل والخدع ففي أثناء مهاجمته مدينة بغداد أرسل نصير الدين الطوسي[131] إلى الخليفة المستعصم لاستدعاء سليمان شاه[132] ومجاهد الدين آيبك الدواتدار، ونذرًا لحرج موقف الخليفة اضطر إلى إرسالهما إلى هولاكو[133]، فلما وصلا إليه أعطاهما الأمان وأعادهما إلى بغداد لاصطحاب أتباعهما وكل ما يخصهما بحجة أنهم سينفون جميعًا إلى مصر والشام؛ فخرج معهما جند بغداد وعدد كثير من أهالي المدينة ظانين أن ساعة الخلاص قد حانت، وتوجه إلى هولاكو، إلا أنه خدعهم وقام بقتلهم عن آخرهم وبعد عدة أيام قتل الدواتدار وسليمان شاه وابنه مع سبعمائة شخص من أقاربه وأتباعه[134].

ولم يكتفِ هولاكو بتلك الحيل في أثناء غزوه مدينة بغداد؛ بل زاد فيها ولكن هذه المرة بالتعاون مع الوزير مؤيد الدين بن العلقمي[135]، فعندما أخبر مجاهد الدين أيبك الخليفة العباسي بعدم الصمود أمام المغول لقلة عددهم واقترح على الخليفة أن يبحر في سفينة هو وعائلته عبر نهر دجلة حتى يصلون إلى البصرة إلا أن الوزير ابن العلقمي خدع الخليفة وأقنعه بأنه لا داعي للانتقال؛ لأنه مهد طريق الصلح مع المغول، وسوف يأتيه هولاكو والمغول طائعين منقادين، وأخبره أن هولاكو سيبقيه في الخلافة كما فعل بسلطان الروم ويريد أن يزوج ابنته من ابنه أبي بكر ثم حث الخليفة على أن يرسل ابنه أبا بكر إلى هولاكو للتفاوض معه وليرى مصداق ما يقول، فاستصوب الخليفة رأى وزيره وفي الوقت نفسه طلب ابن العلقمي إلى هولاكو سرًّا أن يحسن معاملة أبي بكر، ويخدعه بمعسول

القول حتى يتم حبك المؤامرة؛ فلما مثل أبو بكر بين يدي هولاكو وعدهم بالأمان ورأى منه حفاوة بالغة ولمس معاملة طيبة رجع إلى أبيه وأخبره بكل ما رأى وسمع ففرح الخليفة ولم يشك في حسن النية المغول نحوه، وخرج من بغداد ومعه أبناؤه الثلاثة للقاء هولاكو بناء على إشارة الوزير، واصطحب معه ألف ومائتي شخص من عِلية القوم من قضاة ووجهاء وتجار وصناع، فلما وصلوا إلى معسكر هولاكو لم يبد أثرًا للغضب بل أخذ يلاطفهم ويطيب خاطرهم ووعدهم بالأمان ثم طلب إلى الخليفة أن ينادي في الناس بإلقاء أسلحتهم والخروج من المدينة لإحصائهم فلما ألقى الناس أسلحتهم وخرجوا؛ خدعهم هولاكو وقتلهم جميعهم، وأمر قواته باجتياح المدينة في صفر سنة 656هـ/ فبراير 1258م[136].

ويتبين من ذلك أن أعمال الحيل والخدع العسكرية المغولية في المشرق الإسلامي لم تكن مقصورة على تنفيذه على المغول فحسب، وإنما شارك في تنفيذه أيضًا المسلمون مثل الوزير مؤيد الدين بن العلقمي.

واستخدم الجيش المغولي الخدعة أيضًا في أثناء مهاجمتهم مدينة الموصل[137] سنة 659هـ/660هـ؛ فعندما فشل القائد سمدغو[138] في دخول المدينة بسبب مقاومة حاميتها بقيادة الملك الصالح ركن الدين إسماعيل[139] قام بمحاصرتها، ولجأ إلى الخدعة للسيطرة عليها عن طريق مخاطبة الملك الصالح للاستسلام مقابل الأمان والوعود الحسنة؛ فانخدع الملك الصالح بكلامهم وفتح لهم الأبواب وخرج إليهم بالمطربين والأغاني والمساخرة بين يديه، وحينما مثل بين يدي سمدغو احتاط المغول به ودخل الجيش المغولي الموصل وسبوا ونهبوا وقتلوا مدة ثمانية أيام، وقتل فيها عدد كثير من الأهالي، كذلك قُتلَ علاء الدين بن الملك الصالح وقطعوه وعلقوه على القلعة وقبضوا على الملك الصالح وأرسلوه إلى هولاكو[140].

وعهد هولاكو إلى الأمراء يشموت وايلكانويان[141]، وسونتاى بالاستيلاء على مدينة ميافارقين[142]، فحاول هؤلاء القادة الاستيلاء على المدينة عن طريق الخدعة والحيلة، وذلك عندما اقتربوا منها أرسلوا إلى صاحبها الملك الكامل(645-658هـ/1248م-1260م)[143] يدعونه إلى الطاعة، ولكنه يعلم خداعهم للوقيعة به؛ فأخبرهم بأنهم يحاولون عبثًا؛ لأنه لن ينخدع بأقوالهم المعسولة، ولن يعتمد على وعودهم بل سيدافع عن مدينته، وهنا فشل المغول في السيطرة على المدينة عن طريق الخدعة ولجؤوا إلى القتال[144].

وفي سنة 658هـ/1260م استخدم المغول هذا النوع من الخدع عند مهاجمتهم مدينة حلب بقيادة هولاكو، وبعد محاصرتها سبعة أيام فتحوها بالأمان ثم غدروا بأهلها

وقتلوهم[145]. وكذلك عندما حاصرت قوات المغول بقيادة هولاكو قلعة حارم[146] للسيطرة عليها؛ فعرض عليهم التسليم مقابل الأمان، ولكن لم يطمئن أهله إلى قوله، وإنما طلبوا منه أن يسلموها إلى فخر الدين المعروف بالساقي والي قلعة حلب؛ لأنه رجل صادق مؤمن خيِّر يوثق به فغضب عليهم هولاكو ولكنه تظاهر بالنزول على رغبتهم واستدعى فخر الدين ودخل إليهم وحلف لهم على جميع ما يريدون فحيئذ فتحوا الأبواب ، وتسلم المغول القلعة ثم أمر هولاكو بقتل فخر الدين أولًا ثم قتل جميع من في القلعة من الصغار والكبار الرجال منهم والنساء حتى الاطفال[147].

أيضًا استخدم الجيش المغولي تلك الخدعة في عهد غازان خان ، فعندما قام بمهاجمة بلاد الشام ووصل بقواته إلى مدينة الموصل سنة 702هـ/1303م، قام بخداع السلطان الناصر محمد(693-741هـ/1293-1340م)[148] حيث أمر قطلوشاه[149] بأن يكتب إلى السلطان والنواب الذين بالثغور الشامية والأطراف الفراتية بأن تستقر على حالها ، ولا يتحرك أحد من مكانه لمهاجمتهم لأن غازان خان عازم على المجئ إلى الشام للصلح مع السلطان ولا يريد القتال وحقيقة الامر انه كان يعد جيشا جرارًا فوق المئة الف لذلك الهجوم[150].

ويتضح مما سبق اعتماد المغول على خداع نقض العهد والأمان في السيطرة على بعض المدن والقلاع في حروبهم في المشرق الإسلامي، وهو خداع غير شرعي لتحقيق النصر، وعدم احترام المغول لعهودهم التي قطعوها على أنفسهم في أعطاء الأمان لأهل تلك المدن بعد دخولها والقيام بقتلهم.

وفي الجانب الأخر يتبين لنا فشل المسلمين في أحباط خداع أعطاء الأمان رغم تكرارها من جانب المغول في السيطرة على المدن الإسلامية على امتداد فترات زمنية قصيرة وبعيدة كما رأينا، باستثناء الملك الكامل الذي رفض وعودهم واستمر في الدفاع عن مدينته، وربما أن بعض هؤلاء المسلمين كانوا على علم بنقض المغول لعودهم قبل الاتفاق معهم، ولكن لم يكن أمامهم سوى هذا الاتفاق لوضعهم السئ داخل المدن نتيجة محاصرة القوات المغولية لمدنهم، وانخفاض معنوياتهم القتالية في الدفاع عن مدنهم ، وعدم وصول اي مساعدات لهم.

المحور الثامن: خداع التحالف الوهمي:

كان الجيش المغولي في معاركه عندما يجد نفسه أمام جيش أكبر منه عددًا وعدة وأنه لا طاقة له بمقاومته، أو أمام أكثر من عدو؛ فيقوم بتشتيت جمع تلك القوات المتحالفة

ويفسد فيما بينها، أو استمالة بعضهم إلى جانبه لبعض الوقت حتى يقضي عِلى الطرف الآخر ثم يقوم بالقضاء عليه، ومن ذلك عندما وصل الجيش المغولي إلى أراضي اللان[151] للسيطرة عليها ووجدهم تحالفوا مع قبائل القفجاق[152]، ودار القتال بين الطرفين ولم يظفر أحدهم بالآخر؛ فلجأ المغول إلى الحيلة والخداع عن طريق أن تشتت جمع تلك القوات المتحالفة والإفساد بينهم، فأرسل المغول إلى قبائل القفجاق لاستمالتهم قائلين لهم أنتم إخواننا وجنسنا واحد، واللان ليسوا من جنسكم لتنصروهم ولا دينهم دينكم ونحن نعاهدكم ألا نتعرض لكم، ونحمل إليكم من المال والثياب ما يستقر بيننا وبينكم على أن تنصرفوا إلى بلادكم، وأظهروا لهم المودة حتى وثقوا فيهم فاستقر الأمر بينهم على مال وثياب حملها المغول إليهم وفارقت قبائل القفجاق أراضي اللان، فانفردت القوات المغولية بقبائل اللان وقتلوهم وانتصروا عليهم، ثم ساروا بعد ذلك إلى بلاد القفجاق وهم آمنون متفرقون نتيجة الصلح بينهم وبين المغول، فانقض عليهم المغول فجأة ودخلوا بلادهم دون أن يشعروا بهم وقاتلوهم وانتصروا عليهم[153]. ونتج عن هذه الخُدعة نصر كبير في ضم بلاد اللان والقفجاق للأملاك المغولية، والتخلص من الحلف اللاني القفجاقي بعد انسحاب القوات المتحالفة على أثر الخدعة والحيلة التي انطلت عليهم.

وبفضل هذا النوع من الخدع استطاع هولاكو أن يؤمن جيشه من خطورة هجمات العشائر الكردية عند مرورها بمناطقهم لاحتلال بغداد؛ فعند مرور هولاكو بكرمانشاه[154] قدم الهدايا للأمراء الكرد في المنطقة وأعفاهم من دفع الضرائب ومنحهم صلاحيات كثيرة، واستطاع هولاكو بفضل هذه الخدعة والحيلة من أن يتجنب الحرب مع الكرد بل وطد علاقات معهم واستطاع أن يستقطب شعورهم، وبذلك أمن لنفسه قوة إضافية تدعم موقفه من خلال العشائر الكردية، ورغم نجاح الخدعة التي طبقها هولاكو بتعاون العشائر الكردية مع جيشه إلا أن المغول أساؤوا إليهم؛ إذ قاموا بالقتل والتدمير والتخريب في الكرمنشاه ومن ثم دمروها تدميرًا كاملًا[155].

ويتبين مما سبق مهارة المغول وخدعهم العسكرية في تفريق تحالف أعدائهم بعض الوقت حتى يقضي على الطرف الآخر، ولولا هذه الخدعة لما استطاع الانتصار على تحالف قبائل اللان وقبائل القفجاق والسيطرة على أراضيهم بهذه السرعة؛ إذ تحقق لهولاكو من وراء هذه الخدعة ما أراد من تجنب الحرب مع العشائر الكردية عند مرورها بمناطقهم لاحتلال بغداد، وتحييدهم والاستفادة من معلوماتهم وخبرتهم بدروب تلك المنطقة ومسالكها حتى وصل إلى هدفه ثم قام بتخريب منطقتهم وتدميرها.

وهذه كانت أهم الحيل والخدع العسكرية في الحروب المغولية في المشرق الإسلامي (616-703هـ/1219-1303م) ، وكانت لهذه الحيل والخدع دور مؤثر في تحقيق النصر في أغلب حروبهم في المشرق الإسلامي.

ويتضح أيضًا فشل المسلمين في التصدي لهذه الحيل والخدع وإحباطها رغم تكرارها على امتداد فترات زمنية قصيرة وبعيدة؛ وذلك بسبب ضعف القادة عسكرياً، وكان من الضروري التفكير في وضع خطط وحيل حربية تجنب القادة الوقوع في شرك تلك الكمائن المغولية، وذلك عن طريق تطبيق إجراءات تكتيكية مضادة مثل نظام التجسس لكشف خطة الكمين، وفرقة الكشافة لاستطلاع الممرات والطرق الحيوية، وتزويدهم بكافة المعلومات عن مواقع العدو وثغراتها.

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة توصل الباحث إلى عدة نتائج تمثلت فيما يأتي:

١-أوضحت الدراسة أن الحيل والخدع العسكرية أدَّت دورًا بارزًا ومؤثرًا في حروب المغول، وكانت سببًا من الأسباب الرئيسة في نجاح غزواتهم وانتصاراتهم في المشرق الإسلامي.

٢-أظهرت الدراسة أن استخدام الحيل والخدع العسكرية يشكل عنصرًا رئيسًا في حسم المعركة في أسرع وقتٍ وبأقل الخسائر.

٣-أوضحت الدراسة أن الحيل والخدع العسكرية هي أحد أهم مكونات الحرب؛ فالطرف الأقدر والأسبق على تدبيرها يكون الانتصار حليفه.

٤-بيَّنت الدراسة استخدام قادة الجيش المغولي الحيل والخدع بشكلٍ واسعٍ في أغلب المعارك التي خاضوها في العالم الإسلامي، وحققت لهم الكثير من الانتصارات بأقل الخسائر الممكنة.

٥-أثبتت الدراسة تعدد وسائل الجيش المغولي وتنوعها في الحيل والخدع بحسب الظروف المحيطة، منها:

- الكمائن وهو التظاهر بالهزيمة والتراجع إلى الخلف؛ لاستدراج العدو إلى كمين قد أعدوه له مسبقًا.
- استخدام عنصر المباغتة والمفاجأة في القتال الأمر الذي يترتب عليه إرباك صفوف العدو وتحقيق الانتصار عليه.
- التظاهر بالتسليم مقابل الأمان؛ فعندما يحاصر الجيش المغولي مدينة كان يعرض عِلى حاميتها وأهلها التسليم مقابل الأمان على حياتهم، ثم بعد دخولهم المدينة ينقضون هذا العهد ويقومون بقتل كل من بداخل المدينة.
- الانسحاب فعندما كان يجد الجيش المغولي نفسه أمام جيش أكبر منه عددًا وعدة وأنه لا طاقة له بمقاومته يقوم بإشعال نيران كثيرة في أرجاء معسكرهم؛ كي يوهموا عدوهم بنية الثبات على مواصلة القتال، ثم يقوم بالانسحاب والتراجع دون أن يشعر به العدو.
- محاولة تشتيت العدو فعندما كان الجيش المغولي يجد نفسه أمام أكثر من عدو؛ فيقوم بتشتت جمع تلك القوات المتحالفة ويفسد فيما بينها، أو استمالة أحدهما إلى جانبه لبعض الوقت حتي يقضي على الطرف الآخر.
- إشاعة الأخبار الكاذبة، وارتداء أزياء العدو.

٦-أظهرت الدراسة أن أعمال الحيل والخدع المغولية ضد المسلمين لم تكن قاصرة في تنفيذه على المغول فحسب، بل شارك في تنفيذه أيضًا المسلمون.

٧-بينت الدراسة فشل المسلمين في استغلال درايتهم بجغرافية وطبيعة البلدان الإسلامية في التصدي للحيل والخدع المغولية وإحباطها، رغم تكرارها على امتداد فترات زمنية قصيرة وبعيدة عن طريق تطبيق إجراءات تكتيكية مضادة.

الملاحق

ملحق (1) خريطة توضح سير حملات

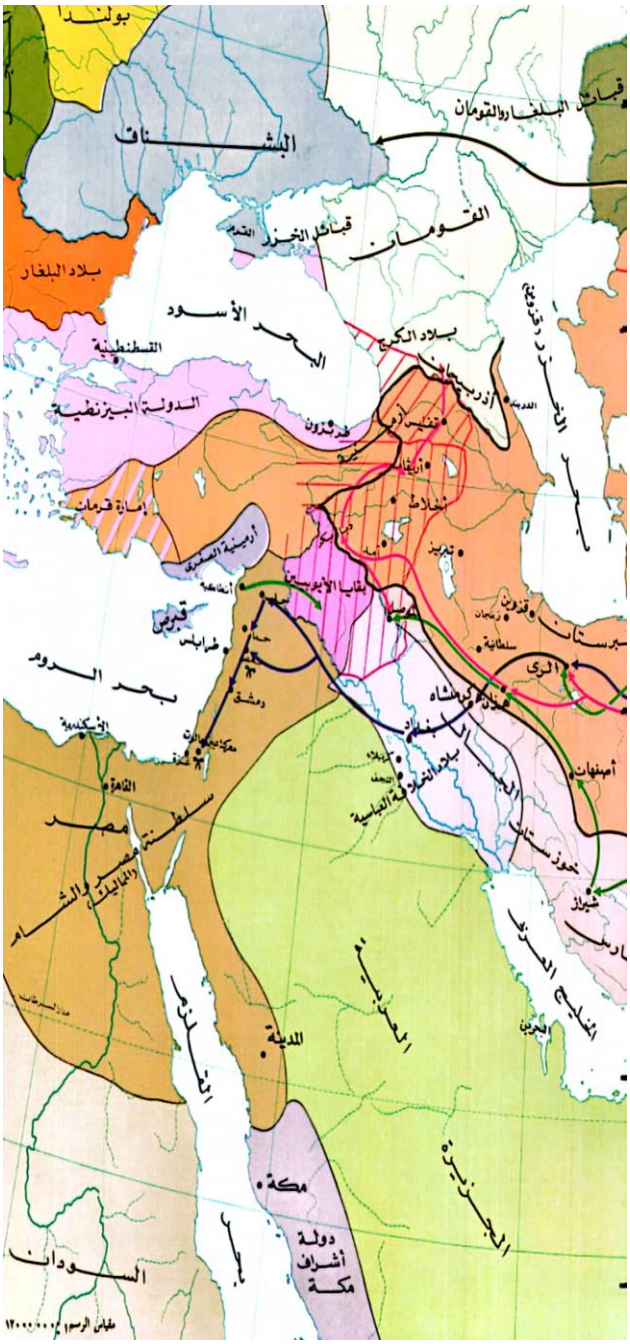

ملحق (1) خريطة توضح سير حملات المغول

نقلًا عن: حسين مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام،ص222–223

ملحق (2) : الحيل والخدع العسكرية في الحروب المغولية في المشرق الإسلامي خلال مرحلة الدراسة

	تاريخ الخدعة/الحيلة	مكان الخدعة/الحيلة	أطراف الخدعة/الحيلة
	١-حيلة الانسحاب التكتيكي		
1	ربيع الآخر سنة 643هـ/1246م	أمام أسوار مدينة بغداد	جغتاي /قوات الخليفة المستعصم بالله
	٢-حيلة الكمين المسبق		
2	616هـ/1219م	بالقرب من مدينة بُخَارى	قوات المغول/حامية مدينة بخارى
3	617هـ/1220م	بالقرب من مدينة سمرقند	قوات جنكيزخان/ حامية مدينة سمرقند
4	617هـ/1220م	بالقرب من مدين خوارزم	قوات جنكيزخان/ حامية مدينة خوارزم
5	618هـ/1221م	عند نهر السند	جنكيزخان / السلطان جلال الدين
6	624هـ/1226م	بالقرب من مدينة أصبهان	قوات المغول / السلطان جلال الدين
7	635هـ/1237م	بالقرب من جبل خانقين	جرماغون/أمراء الخليفة المستنصر بالله
8	656هـ/1258م	في الجانب الغربي من مدينة بغداد	بايجو نويان/ مجاهد الدين ايبك الدواتدار
	٣-حيلة الانسحاب الوهمي		
9	-	مدينة زاوة	قوات جنكيزخان/ حامية المدينة
10	657هـ/1259م	جبل يانقوسا بالقرب من مدينة حلب	يشموت/ المعظم توران شاه
11	699هـ/1299م	وادي الخزندار	قوات غازان خان/ المسلمين
	٤-حيلة الحرب النفسية		
12	618هـ/1221م	مدينة مراغة	القوات المغولية/ أهالي المدينة
13	-	مدينة مرو	القائد قراجه نويان/ أهالي المدينة
14	702هـ/1303م	معركة مرج الصفر	قطلوشاه/ أهالي بلاد الشام
15	617هـ/1220م	مدينة سمرقند	جنكيزخان/ حامية المدينة
16	621هـ/1224م	مدينة بيروان	شيكي كوتاكو/ جلال الدين
17	656هـ/1258م	مدينة ماردين	هولاكو/ الملك السعيد الغازي
18	-	مدينة بغداد	هولاكو/ حامية المدينة
19	659هـ/660هـ	مدينة الموصل	القوات المغولية/ حامية المدينة
	٥-خداع المباغتة في الميدان		
20	617هـ/1220م	مدينة الري	قوات جنكيزخان/ حامية مدينة الري
21	-	مدينة نور	جنكيزخان/ حامية المدينة
22	617هـ/1220م	قلعة ولخ بطخارستان	تولي/ حامية القلعة
23	-	نهر جيحون	جرماغون/ محمد خوارزمشاه
24	617هـ/1220م	بلاد الكرج	المغول/ تحالف مكون من الكرج والملك الأشرف بن العادل وأوزبك صاحب أذربيجان
25	658هـ/1260م	مدينة نابلس	الجيش المغولي/ حامية المدينة

26	642هـ/1245م	مدينة شهرزور	الجيش المغولي/ أهالي المدينة
٦-**خداع نقض العهد والأمان**			
27	–	مدينة بنكيت(فناكت)	آلاق نويان وسكتو وتقاى/ أتراك القنقليين بقيادة أميرها إيلتكو ملك
28	–	مدينة سمرقند	القوات المغولية/ حامية المدينة من الأتراك
29	617هـ/1120م	الدربند	القوات المغولية/ شروان شاه
30	618هـ/1221م	مدينة مرو	تولى/ مجير الملك حاكم المدينة
31	–	مدينة بلخ	جنكيزخان/ أهالي المدينة
32	–	مدينة هراة	تولاي / حامية المدينة
33	618هـ/1221م	قلعة سيفرود	القوات المغولية/ قطب الدين حاكم القلعة
34	628هـ/1230م	مدينة مراغة	القوات المغولية/ أهالي المدينة
35	628هـ/1230م	مدينة أسعرد	القوات المغولية/ أهالي المدينة
36	651هـ/1253م	قلاع الإسماعيلية	هولاكو/ الخليفة المستعصم بالله
37	655هـ/1257م	قلاع الإسماعيلية	هولاكو/ قواد الإسماعيلية
38	–	درتتك	القائد كيتوبوقا/ حسام الدين عكه
39	–	مدينة بغداد	هولاكو/ سليمان شاه ، مجاهد الدين آيبك الدواتدار
40	صفر 656هـ/ فبراير 1258م	مدينة بغداد	مؤيد الدين بن العلقمي، هولاكو/ الخليفة العباسي
41	659هـ/660هـ	مدينة الموصل	القائد سمدغو/ الملك الصالح ركن الدين إسماعيل
42	–	مدينة ميافارقين	يشموت وايلكانويان/ الملك الكامل
43	658هـ/1260م	مدينة حلب	هولاكو/ حامية المدينة
44	–	قلعة حارم	هولاكو/ أهالي المدينة
45	702هـ/1303م	بلاد الشام	القائد قطلوشاه/ السلطان الناصر محمد
٧-**خداع التحالف الوهمي**			
46	–	أراضي اللان	الجيش المغولي/ قبائل اللان القفجاق
47	–	كرمانشاه	هولاكو/ العشائر الكردية

الهوامش:

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم أبي الفضل (ت711هـ/1311م): لسان العرب، تحقيق: عبد الله الكبير، ([1]) ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1، د.ت، ص1073؛ الرازي، محمد بن أبي بكر (ت760هـ/1359): مختار الصحاح، عنى بترتيبه: محمود خاطر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر، 2020م، ص166؛ الفيومي: أحمد بن محمد بن علي المُقري: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تحقيق: د.عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط3، 2019م،ص160.

[2] خالد محمد زعرب: الخداع في الحرب، ماجستير غير منشور، كلية الشريعة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2005، ص27.

[3] حيدر كتاب عبيس: الخدعة والاحتيال في الجيش الزنكي521-577هـ،1127-1181م، مجلة المقتطف المصري التاريخية، س1، ع2، ديسمبر، 2014، ص88.

[4] إبراهيم خميس: دراسات في تاريخ مصر البيزنطية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996، ص124.

[5] نفس المرجع والصفحة.

[6] نفس المرجع ،ص126.

ابن منظور: لسان العرب، ص1112- 1113؛ الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت817هـ): ([7]) القاموس المحيط ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 1426هـ2005م، ص712؛ بطرس البستاني: محيط المحيط، مكتبة لُبنان، بيروت، د.ت، ص219.

[8] الأصفهاني، الراغب(ت425هـ): مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان عدنان، ط4، دار القلم، دمشق، 2009، ص276؛ خالد زعرب: الخداع في الحرب، ص22.

[9] جمال أحمد أبوريدة: الخدع العسكرية للمسلمين في صدر الإسلام(1-132هـ/622-749م)، ماجستير غير منشور، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2009، ص9 .

[10] محمد خير هيكل :الجهاد والقتال في السياسة الشرعية، دار البيارق، 1996، ص1292 ؛جمال أبوريدة: الخدع العسكرية، ص9.

[11] إبراهيم خميس: تاريخ مصر البيزنطية، ص124.

[12] صبري عبد اللطيف سليم : المجتمع المغولي في عصر الأباطرة العظام من جنكيزخان إلي قوبيلاي خان (603-693)، ماجستير غير منشور، كلية دار علوم ، جامعة القاهرة، 1989م ، ص537.

[13] محمد خوارزمشاه: هو علاء الدين محمد خوارزمشاه محمد بن تكش، تولى الحكم سنة596هـ/1199م بعد وفاة أبيه علاء الدين تكش، وكان ملكًا جليلًا وعظيم القدر يحب العلماء، وامتدت الدولة الخوارزمية في عهده من حدود العراق غربًا إلى حدود الهند شرقًا ، ومن شمالي بحر قزوين وبحر آرال شمالًا إلى الخليج العربي والمحيط الهندي جنوبًا، وتوفىَ في إحدي جزر بحر قزوين، أثناء فراره من المغول. الدوادارى، أبي بكر بن عبدالله ابن أيبك: كنز الدرر وجامع الغرر"الدرر المطلوب في أخبار ملوك بني أيوب"، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة، 1972، ج7، ص244،217؛ حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي"العصر العباسي الثاني في الشرق ومصر والمغرب والأندلس 447-656هـ/1055-1258م"، ط1، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، 1968، ج4، ص98؛ سارة مسعود السيد: عصر بركة خان سلطان مغول القفجاق، ط1، دار الخليج للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن، 2020، ص23هـ5.

Don Nard,Genghis Khan and the Mongol Empire,Lucent Books,New York,2011,p.65.

[14] خوارزمشاه : لقب كان يلقب به سلاطين خوارزم .محمد دبير سياقي: السلطان جلال الدين خوارزمشاه في ميزان التاريخ، ترجمة وتقديم: أحمدالخولي، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2009، ص17.

[15] جنكيزخان: كان يسمى في بداية حياته باسم تيموجين، ولد في حدود عام 549هـ/1155م على الضفة اليمنى لنهر الأونون في منطقة دليون بلدداك بقراقورم، وتيموجين تعني الحداد، وباللغة الصينية تعني الحديد الصلب الخالص القوي ، وينتسب إلى قبيلة قيات المغولية، واتصف بالجلد والذكاء والعقل والدهاء والحزم والشجاعة. الجويني، علاء الدين عطا ملك بن بهاء الدين بن محمد(ت688هـ/1299م): تاريخ فاتح العالم جهان كشاى، تحقيق وتصحيح محمد بن عبد الوهاب قزويني، ترجمة السباعي محمد السباعي، ط1، المركز القومي للترجمة ، القاهرة، 2007، مج1، ص74؛ ابن عربشاه، أحمد بن محمد(ت854هـ/1450م): فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء، حققه وعلق عليه أيمن عبد الجابر البحيري، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2001، ص529،525؛عباس أقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتي نهاية الدولة الفاجارية (205هـ/820م-1343هـ/1925م)، نقله عن الفارسية وعلق عليه د.محمد علاء الدين منصور/ راجعه: د. السباعي محمد السباعي، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة،1989، ص348؛ أحمد مختار العبادي: في التاريخ الأيوبي والمملوكي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د.ت، ص137هـ1؛ مايك إدواردز: جينكيزخان سيد المغول ،ترجمة سعد بساطة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ع83، الكويت ،1418هـ/ 1997 ،ص84 ؛ فلاديمير ستوف: حياة جنكيزخان الإدارية والسياسية والعسكرية، ترجمه من الروسية إلى الإنجليزية د.س.ميرسكي، ترجمه من الإنجليزية إلى العربية سعد بن محمد حذيفة ، ط1983،1، ص25؛ إبراهيم مرجونة: المغول في العالم الإسلامي دراسة سياسية حضارية 656-725هـ/1258-1335م، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية،2020، ص11-12.

Chris peers,Genghis Khan And the Mongol War Machine ,Pen and Sword Books Ltd,Claymore press,England, 2015. P.13;Brenda Lange:Genghis Khan,lnfobase publishihg,United States America ,2008.p36.

(16) جوجي: يقال له توشي وجوتشي كان أكبر أبناء جنكيزخان،وكان في غاية الشجاعة والجرأة والرجولة والقتال، وعهد إليه بشئون الصيد، وقد ولاه جنكيز ولاية خوارزم وصحراء قبجاق وآلان وآس وروسيا وبلغاريا وتوابعها، ولم يقدم كثيرا علي القتل والتخريب في البلاد، وتوفي بعد وفاة أبيه بستة أشهر في صحراء قبجاق. الجويني: تاريخ فاتح العالم، مج1، ص78؛ الجوزجاني، أبي عمر منهاج الدين السراج(ت698هـ/129م): طبقات ناصري، ترجمته عن الفارسية ملكة علي التركي، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2012م، ج2، ص164،163؛ القلقشندي،أبي العباس أحمد (ت820هـ/1417م): صبح الأعشى ، دار الكتب الخديوية، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1914، ج4 ، ص308؛ م .م. الرمزي : تلفيق الأخبار وتلقيح الآثار في وقائع قزان وبلغار وملوك التتار، قدم له وعلق عليه: إبراهيم شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، 2002م، ج1، ص363؛ فلاديمير ستوف: حياة جنكيزخان ،ص119؛عباس إقبال: تاريخ المغول منذ حملة جنكيزخان حتي قيام الدولة التيمورية، ترجمة عبد الوهاب علوب، مراجعة حسن النابودة، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات، 2000، ص103-104.

Brenda Lange, Op.,cit, p64

(17) ابن الأثير،أبي الحسن علي بن عبد الواحد الشيباني(ت630هـ/1238م) : الكامل في التاريخ، راجعه وصححه: الدكتور محمد يوسف الدقاق، ط4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003، مج10، ص403؛ المدائني،ابن أبي الحديد(ت656هـ/1258م): حملات الغزو المغول للشرق"فصل من شرح نهج البلاغة"،ترجمه إلى الفرنسية وعلق عليه الدكتور مختار جبلي، دار لارماتون، باريس، 1995، ص29-30؛ النسوي،محمد بن أحمد(ت في القرن7هـ/13م): سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، نشر وتحقيق حافظ احمدحمدي، دار الفكر العربي، 1953، ص48؛ الدواداي: كنز الدرر، ج7، ص240.

(18) جغتاي: كان الابن الثاني لجنكيزخان ،ويقال له جفطاي وتشغتاي، وعهد إليه تنفيذ أحكام الياسا والالتزام بها ومعاقبة مخالفيها، وكان رجلًا ظالمًا وقاتلًا سيئ الأفعال، وقد أعطاه جنكيزخان الأراضي الأويغورية والقراخطائية وأراضي ما وراء النهر بما في ذلك بخارى وسمرقند، وتوفي سنة644هـ/1242م . الجويني: تاريخ فاتح العالم، مج1، ص78؛الجوزجاني: طبقات ناصري، ص181؛ ابن خلدون، عبدالرحمن (ت808هـ/1406م):تاريخ ابن خلدون "ديوان المبتدأ والخبر في تارخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر"، ضبط المتن خليل شحادة، مراجعة سهيل زكار ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت،2000، ج5، ص595 ؛ الرمزي : تلفيق الأخبار، ج1، ص361.

(19) مدينة تبريز: عاصمة إقليم أذربيجان وأشهر مدن الإقليم ، وتقع في شمال غرب بلاد فارس، وتحدها مراغة من ناحية الجنوب،وهي مدينة عامرة ذات أسوار محكمة.الحموي،شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت (ت626هـ/1229م): معجم البلدان، 5مج، دار صادر، بيروت، مج2، ص13؛حسن رضوان محمود حجي : مدينة تبريز خلال عصر السلاجقة والإيلخانيين"429-736هـ/1037-1336م"دراسة سياسية وحضارية، مراجعة وتقديم قسم الدراسات والنشر والشؤون الخارجية، ط1، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، 2018، ص21-22.

(20) المستعصم بالله:هو أبو أحمد عبدالله بن الخليفة المستنصربالله ، وهو آخر خلفاء بني العباس ببغداد، وكان رجلًا خيرًا متدينًا لين الجانب عفيف اللسان قليل الخبرة بأمور الإدارة ومصالح المسلمين، يقضي معظم وقته بسماع الأغاني. ابن الطقطقا، محمد بن علي بن طباطبا (ت709هـ/1308م): الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار صادر، بيروت، د.ت،ص333؛ الإربلي،عبد الرحمن سنبط قنيتو (717هـ/1316م) : خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك ، صححه مكي السيد جاسم ، مكتبة المثنى ، بغداد ،1964، ص289،291 ؛ ابن كثير،عماد الدين أبي الفداء إسماعيل(774هـ/1372م):البداية والنهاية، تحقيق عبدالله بن عبد المحسن بالتعاون مع مركزالبحوث والدراسات العربية، ط1، هجر للطباعة والنشر، الجيزة، 1998، ج17، ص260؛ ابن تغري بردي،جمال الدين أبي المحاسن يوسف(ت874هـ/1472م): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ط1، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1938، ج7، ص64.

(21) المدائني: حملات المغول، ص61-64 .

(22) صبري سليم : المجتمع المغولي، ص538.

(23) بُخارى من أعظم مدن ما وراء النهر، بينها وبين نهر جيحون يومان، وكانت قاعدة ملك السامانية، بينها وبين سمرقند سبعة وثلاثون فرسخًا، وكان بناؤها من الخشب، ولها قلعة وربض عريض. ابن حوقل،أبي القاسم محمد(ت380هـ/990م):صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان،1992، ص398-399؛الحموي: معجم البلدان، مج1،ص351؛ كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية،نقله إلى العربية بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة، بغداد،1954، ص504؛أرمنيوس فامبري: تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر، ترجمة: أحمد محمود الساداتي، راجعه يحيى الخشاب، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، د.ت، ص25.

(24) حافظ أحمد حمدي: الدولة الخوارزمية والمغول غزو جنكيزخان للعالم الإسلامي وآثاره السياسية والدينية والاقتصادية والثقافية، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت ، ص250 ؛ صبري سليم: المجتمع المغولي ، ص538.

(25) سمرقند: تقع على بعد مائة وخمسين ميلًا شرقي بخارى على ملتقى طريق القوافل القادمة من الهند، على طريق بلخ في أفغانستان، ويحيط بالمدينة سور يليه خندق عميق ، وتصل المياه جميع البيوت والدور، لأنَّ يمر بها أكثر من نهر، ولها اثنا عشر بابًا من الحديد، من الباب إلى الباب فرسخ ، وعلى أعلى السور أبرج للحرب، وبها مسجد جامع وقهندز(قلعة) ودار للحاكم . الحموي : معجم البلدان ، مج3، ص247-248؛ عصام الدين عبد الرءوف: الدول المستقلة في المشرق الإسلامي منذ مستهل العصر العباسي حتى الغزو المغولي، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999، ص258؛ محمد فتحي أمين: الغزو المغولي لديار الاسلام، الأوائل للنشر والتوزيع، 2007، ص 58.

(26) ابن الأثير: الكامل، ج10، ص 405 ؛ المدائني :حملات المغول، ص34؛ الدواداي: كنز الدرر،ج7 ، ص242 ؛ الجوزجاني: طبقات ناصري، ج2، ص126؛فؤاد عبد المعطي الصياد: المغول في التاريخ، دار النهضة العربية، بيروت، 1980، ج1، ص119. Brenda Lange Op.,cit, p68

(27) خوارزم:هو إقليم منقطع عن خراسان وعن ما وراء النهر، وتحيط به الصحراء من كل جانب ، ويحيط به من الغرب والشمال بلاد الترك، ويحيط به من جهة الجنوب خراسان، ومن الشرق بلاد ما وراء النهر، وإقليم خوارزم على جانبي نهر جيحون، وكان لها قصبة في الجانب الشرقي منها، ولها في الجانب الجنوبي مدينة كبيرة تسمى الجرجانية، وهي أكبر مدينة بخوارزم، ويقع في وقتنا الحاضر ضمن جهمورتين أوزبكستان وتركمانستان. ابن حوقل : صورة الأرض، ص395؛ الحموي : البلدان، مج2، ص395؛ أبي الفداء،عماد الدين إسماعيل بن محمد(ت732هـ/1331م) : تقويم البلدان، صححه ماك كوكين ديسلان، دار صادر، بيروت، ص477؛ لسترنج: بلدان الخلافة، ص489 ؛ عفاف سيد صبره: التاريخ السياسي للدولة الخوارزمية، دار الكتاب الجامعي، ط1، القاهرة، 1987، ص11؛محمد سعد عزب: الحياة الفكرية في إقليم خوارزم في العصرين السلجوقي والخوارزمي"429-628هـ/1037-1230م"، ط1، شركة نوابغ الفكر، القاهرة، 2009، ص27-28.

(28) أتراك القنقلي :تنتمي هذه القبائل إلى تركان خاتون، وكان هؤلاء يتولون أغلب المناصب العسكرية والإدارية العليا في الدولة وفي الجيش الخوارزمي ويأتمرون بأمرها دون سواها. صبري عبد اللطيف سليم: السلطان جلال الدين منكبرتي والمغول(617هـ:628م)،أكاديمية العلوم،جمهورية أوزبكستان، نوفمبر ،1999م، ص32؛ سعاد هادي حسن: الأصول التاريخية لقبيلة القنقلي وموقف تركان خاتون منها ودورها السياسي والإداري حتى وفاتها سنة630هـ/1232م ، مجلة واسط للعلوم الإنسانية ، كلية التربية ، جامعة بغداد، العدد22، ص39.

(29) أكتاي: هو ابن جنكيزخان الثالث، فقد أوصى له جنكيز بالعرش المغولي لما اتصف به من رجاحة عقل وحسن رأي وتدبير ، وكان رجلًا لين الجانب سوي النفس محبًا لحياة اللهو والترف والرفاهية، كما كان مغرمًا بتشيد القصور والمباني. الجويني:تاريخ فاتح العالم، مج1، ص78؛البناكتي،أبو سليمان داود أبي الفضل (ت735هـ/1334م): روضة أولي الألباب في معرفة التواريخ والأنساب المشهور بتاريخ البناكتي،ترجمة وتقديم: محمود عبد الكريم علي المركز القومي للترجمة، القاهرة ، 2008،ص419 ؛محمد دبير سياقي : السلطان جلال الدين، ص157 ؛ صلاح الدين محمد نوار: قراقورم حاضرة المغول (دراسة تاريخية وحضارية) ، مجلة كلية دار العلوم ، جامعة الفيوم، العدد16، ديسمبر، 2006،ص452 ؛ فاسيلي فلاديميروفتش بارتولد : تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي ، نقله عن الروسية صلاح الدين عثمان ، قسم التراث العربي، الكويت ، 1981، ص650.

David Morgan,Medieval Persia 1040-1797,New Yourk,Longman Group,1988,p60.

(30) جرجانية: قصبة ناحية خوارزم وهي مدينة مشهورة على شاطئ جيحون من أمهات المدن ، وكثيرة السكان ، وأهلها كلهم أجناد.القزويني، زكريا بن محمد بن محمود(ت682هـ/1283م): آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د.ت، ص519.

(31) جندُ: مدينة بتركستان بالقرب من نهر سيحون، وبينها وبين إقليم خوارزم عشرة أيام . الحموي :البلدان، مج2، ص168.

(32) ابن العبري، غريغوريوس أبي الفرج بن الطيب(ت685هـ/1286م): تاريخ الزمان، نقله إلى العربية إسحق أرملة ، وقدم له جان موريس فييه، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1991، ص264-265؛ الجويني: فاتح العالم ،ج1 ، ص146-148؛ عباس إقبال: المغول ، ص 80- 81.

(33) جلال الدين بن خوارزم شاه: واسمه تكش ،وقيل محمود بن السلطان علاء الدين خوارزم شاه، واسمه محمد بن تكش، وهو الابن الأكبر للسلطان علاء الدين محمد ، وهو من نسل عبدالله بن طاهر بن الحسين، وجده تكش هو الذي أزال ملك السلاجقة، وقتل سنة 628هـ في قرية من أعمال ميافارقين .ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج6، ص276،275-277؛ محمد دير سياقي: السلطان جلال الدين، ص171؛صبري سليم: جلال الدين ، ص1.

(34) نهر السند: ويجري نهر السند من الشرق ويتجه جنوبًا ويصب في بحرفارس، ويعرف أيضًا بنهر مهران. القزويني: آثار البلاد، ص95؛غوستاف لوبون: حضارات الهند ، ترجمة عادل زعتر، مؤسسة هنداوي، 2017، ص38.

(35) نسبة إلى بهادر، وهي كلمة تركية معناها شجاع.النسوي: سيرة جلال الدين ، ص158هـ6.

(36) أمين ملك: هو ابن خال السلطان جلال الدين ، وبينهما مصاهرة فتزوج من ابنته، وكان والي مدينة هرات، وقد تزوج السلطان جلال الدين من ابنته.ابن الأثير: الكامل، ج10، ص423؛ الدواداري : كنز الدرر، ج7 ، ص290؛ ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ج5، ص140 ؛ محمد دير سياقي: السلطان جلال الدين، ص79،74؛ صبري سليم : جلال الدين، ص43هـ1.

(37) الحنبلي،شهاب الدين أبي الفلاح الدمشقي(482هـ/1089هـ): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مكتبة القدس،القاهرة،1351، مج5، ص78؛النسوي : سيرة جلال الدين ،ص158؛ الدواداري: كنز الدرر، ج7 ، ص259 ؛ صلاح الدين محمد نوار: النظم العسكرية عند المغول وفنونهم الحربية طبقًا لمصادر المغول وياسة جنكيزخان وتزوكات تيمور، وكتب الرحالة الأوربيين والصينيين "دراسة تحليلية ونقدية" ، مجلة كلية دار العلوم، جامعة الفيوم، إصدار خاص، 2006، ص86.

(38) أصبهان: هي مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها في بلاد المشرق، وسميت بأصبهان بن فلوج بن بن سام،ولأهل أصبهان مياه كثيرة من أودية وعيون، أهلها أخلاط من الناس وأكثر أهلها من العجم. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن وضاح(ت284): البلدان ، المكتبة المرتضية ومطبعتها الحيدرية، النجف ، 1918، ص41 ؛المقدسي،أبوعبدالله محمد بن أحمد(ت380هـ/990م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط3، مكتبة مدبولي،القاهرة،1991، ص388 ؛الحموي: البلدان، مج1 ،ص206 ؛ لسترنج: بلدان الخلافة ، ص238.

(39) النسوي :سيرة جلال الدين ،ص235-237؛ عباس إقبال: تاريخ إيران، ص401 ؛صبري سليم: جلال الدين، ص93-94؛ قاسم محمدغنيمات: الجيش المغولي (615-736هـ/1218-1335م)، دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2003،ص 145.

(40) جرماغون نوين : كان قائدًا عسكريًا لجيوش المغول التي أرسلها أكتاي إلى العراق والتركستان، وبلاد القفقاس، واختار مدينة تبريز مركزًا لإدارة بلاد القفقاس. الجوزجاني: طبقات ناصري، ص171؛ زياد علاء محمود قداوي: الأوضاع السياسية في بلاد القفقاس في القرنين 6-7 هـ/12-13م، ط1، دار غيداء للنشر، الأردن، 2020، ص167،166.

(41) جمال الدين بكلك الناصري:أحد أمراء الخليفة العباسي،وقتل في أثناء هجوم المغول على مدينة بغداد سنة 635هـ /1237م. ابن الفوطي ،أبي الفضل عبد الرزاق البغدادي(ت723هـ/1323م): الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة،تقديم: محمدرضا الشبيعي،مصطفى جواد، المكتبة العربية، بغداد ، 1351هـ،ص113.

(42) جمال الدين قشتمر: كان من مماليك الخليفة الناصر العباسي، وارتقت حالة عنده، وصار أمير الجيش، توفي سنة 637هـ ببغداد . ابن الفوطي: الحوادث الجامعة، ص110؛عبد السلام ذنون: المغول واحتلال بغداد سنة 656هـ /1258م "دراسة في التاريخ العسكري"، دار الكتب العلمية ، بيروت، 2017، ص152هـ3.

(43) المستنصربالله بن الإمام الظاهر بأمر الله: هو أبوجعفر المنصور بن الظاهر بأمر الله،بويع له بالخلافة في سنة 623هـ وكان المستنصر شهمًا جوّادًا، وكانت خلافته سبع عشرة سنة، وتوفي سنة 640هـ. الدواداري : كنز الدرر، ج7 ، ص258؛ ابن الطقطقا: الفخري، ص330؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج17 ،ص150-151؛ القلقشندي: مآثر الأناقة في معالم الخلافة، تحقيق: عبد الستار فراج، عالم الكتب، بيروت، ج2، ص78.

(44) الملك الأمجد مجد الدين أبو المظفر بهرام شاه ابن نائب دمشق فروخشاه ابن الملك شاهنشاه بن أيوب صاحب بعلبك . الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(748هـ/1374م): سير أعلام النبلاء ، حققه بشار عواد معروف ، محيي هلال السرحان ، ط11، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996، ج22 ،ص330.

(45)هو الأمير ابراهيم بن الملك المشمر خضر بن صلاح الدين يوسف بن أيوب. الغساني،الأشرف إسماعيل بن العباس(ت803هـ/1399م):العسجد المسبوك والجواهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك،تحقيق: شاكر محمود عبد المنعم ، دار البيان، بغداد ، 1975، ج2، ص481.

(46) ابن الفوطي: الحوادث الجامعة، ص111-113؛ الغساني: العسجد المسبوك، ص481؛ صبري سليم: المجتمع المغولي، ص539.

(47) بايجو نويان : ويقال له بيجو وباجو أحد قادة المغول المشهورين ، وقد قام بدور رئيس في اجتياح بغداد ثم تم قتله بعد ذلك بالسم سنة 656هـ على يد هولاكو لاتهامه بالخيانة، ولخلاف بينه وبين هولاكو القائد المغولي دس له السم فشربه فمات. النويري،شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب(ت733هـ/1333م): نهاية الأرب في فنون الأدب،تحقيق نجيب مصطفى فواز وحكمت كشلي فواز،دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان، د.ت، ج27، ص256هـ259،2؛ العيني، بدر الدين محمود(ت855هـ/1451م): عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان"عصر سلاطين المماليك"، تحقيق محمد محمد أمين، دار الكتب والوثائق، القاهرة، 2010، ج1، ص201.

(48) سونجاق نويان: تولى منصب أمير الأمراء في عهد أباقا، كما تولى مسؤولية ممالك بغداد وفارس. محمد صالح القزاز: الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، مطبعة القضاء، بغداد، 1970، ص197.

(49) مجاهد الدين أيبك الدواتدار: قائد جيش الخليفة في العراق كان بطلًا شجاعًا موصوفًا بالرأي والإقدام . الهمذاني، رشيد الدين فضل الله(718هـ/1318م): جامع التواريخ " الإيلخانيون تاريخ المغول"، نقله إلى العربية: محمد صادق ، محمد موسى ، فؤاد الصياد ، قدم له يحيى الخشاب ، دار احياء الكتب العربية، مج2، ج1، ص285؛

الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق: مصطفي عبد القادرعطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ج14، ص133.

(50) هو فتح الدين أبو المظفر الحسن بن محمد بن كر بن محمد الكردي ، كان من الأمراء الأكابر، وكان موصوفًا بالكرم والشجاعة وأصالة الرأى محبًا للفقراء، وقتل في موقعة بغداد سنة656هـ/1258م حينما لم يسمع الدويدار نصيحته. الذهبي: تاريخ الإسلام، ج14، ص108؛ الصفدي،صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ/1363م): الوافي بالوفيات ، حققه أبوعبد الله جلال الأسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2010 ، ج10، ص59-60.

(51) ابن الطقطقا : الفخري ، ص335-336 ؛ الهمذاني: جامع التواريخ، مج2،ج1، ص285-286 ؛ ابن الفوطي: الحوادث الجامعة ، ص323-325 ؛ النويري: نهاية الأرب، ج27 ،ص257؛ البناكتي :روضة أولي الألباب، ص450.

(52) زاوة : من رساتيق نيسابور بين هراة ونيسابور .الحموي:البلدان ،مج3،ص128.

(53) الجويني :فاتح العالم، مج1، ص165-166.

(54) يشموت :هو الابن الثالث لهولاكو وكانت أمه من الخطائيين. الهمذاني :جامع التواريخ ،مج2،ج1، ص225.

(55) المعظم توران شاه: هو ابن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شادي. ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ج5، ص413؛ المقريزي، تقي الدين أبي العباس(ت845هـ/1441م): السلوك لمعرفة دول الملوك ، ج1، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997،ج1، ص511.

(56) يانقوسا: جبل في ظاهر حلب من جهة الشمال .عبدالله عمر البارودي: الحسن والإحسان فيما خلا منه اللسان وهو مستدرك على صاحب اللسان،ط1، عالم الكتب ، بيروت، 1986، ص91.

(57) الحنبلي: شذرات الذهب،ج5، ص288؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج7،ص75-76؛ابن الوردي، زين الدين عمربن مظفر(ت749هـ/1375م): تاريخ ابن الوردي،ط1،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1996، ج2،ص197؛ صبري سليم : المجتمع المغولي، ص539.

(58) غازان خان بن أرغون خان بن آباقاخان بن هولاكو هو سابع الحكام المغول الإيلخانيين في إيران، وحين بلغ العاشرة من عمره ولاه أبوه أرغون خان إمارة خراسان، وقد تولى سلطان مغول فارس، واعتنق الإسلام وتلقب بمعز الدين محمود،كما أصدر عملة إسلامية نقش عليها:لا إله إلا الله محمد رسول الله .الهمذاني: جامع التواريخ تاريخ غازان خان، دراسة وتحقيق فؤاد الصياد، ط1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2000، ص87،78؛ البناكتي: روضة أولي الألباب، ص482،478؛ البدليسي، شرف خان(ت بعد1005هـ/1596م) : شرفنامه في تاريخ سلاطين آل عثمان ومعاصريهم من حكام إيران وتوران، ترجمه إلى العربية: محمد علي عوني، راجعه وقدم له يحيي الخشاب، ط2 ، دار الزمان ، 2006، ص23؛ فؤاد الصياد : الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين (أسرة هولاكو خان) ، منشورات مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة قطر، الدوحة، 1987، ص250،248،247.

David Morgan,Op.,cit, p72.

(59) وادي الخزندار: ويعرف بـ مجمع المروج، وهو مكان بين حماه وحمص. بيبرس الدوادار،ركن الدين المنصوري(ت725هـ/1325م): مختار الأخبار تاريخ الدولة الأيوبية ودولة المماليك البحرية حتى سنة 702هـ،حققه: عبد الحميد صالح ،الدار المصرية اللبنانية،ص111.

(60) بيبرس الدوادار: مختار الأخبار ،ص111؛ زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، تحقيق دونالد ريتشارد، ط1، الشركة المتحدة للتوزيع، بيروت، 1998، ص331؛ابن الجزري، شمس الدين أبي عبدالله القرشي (ت738هـ/1337م) : تاريخ حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه، تحقيق عمر عبد السلام، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 1998، ج1، ص462-463.

(61) ابن الأثير: الكامل، ج10، ص411-412 ؛ حافظ حمدي: الدولة الخوارزمية ، ص156-157؛ عبدالله العلياوي: كوردستان في عهد المغول 1220-1335م دراسة في التاريخ السياسي، تقديم محسن محمد حسين ، ص63.

(62) عباس إقبال: تاريخ المغول ، ص98.

(63) مرج الصفر: موضع بين دمشق والجولان. الحموي: البلدان، مج3 ،ص413.

(64) ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ج5، ص478؛ قاسم عنيمات: الجيش المغولي، ص152.

(65) ابن الأثير: الكامل، ج10، ص405؛ المدائني : حملات المغول، ص34؛ عباس إقبال: المغول، ص70؛ السيد الباز العريني: المغول، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص122-123.

Brenda Lange, Op.,cit, p66

(66) بيروان: مدينة تقع على شمال شرق مدينة غزنة على بعد مسيرة يومٍ واحدٍ منها.حافظ حمدي: الدولة الخوارزمية، ص183.

(67) شيكي كوتاكو: هو مغولي الأصل، فقد أهله صغيرًا عند مهاجمة جنكيزخان لهم انتقامًا لما فعلوه من اغتيال أبيه بيسوكاي بهادربالسم في ديارهم بدس السم له ، وقد تبنت أم جنكيزخان هذا الصبي، ثم تبنته زوجته من بعده ، وقدأحب جنكيزخان هذا الصبي كثيرًا، ولهذا أعتقد بعض المؤرخين أنه من أولاد جنكيزخان، كما أعتقد بعضهم أنه أخوه. فلادميرستوف:حياة جنكيزخان، ص112 ،**188**؛ صبري سليم: جلال الدين، ص50.

Chris peers,Op.,cit. p34

(68) غزنة: مدينة عظيمة في طرف خراسان، تقع بينها وبين الهند. الحموي: البلدان، مج4، ص201.

(69) سيف الدين بغراق: أحد ملوك الأتراك المسلمين ، وكان شجاعًا مقدامًا صاحب رأي ومكيدة في الحروب. ابن الاثير: الكامل ،ج10،ص422-423؛ الدواداري: كنز الدرر، ج7 ، ص290؛ ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم(ت697هـ/1297م): مفرج الكروب في أخبار بني أيوب حققه حسنين محمد ربيع، راجعه سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتب والوثائق القومية، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1957، ج4، ص63؛ رجب محمود بخيت: تاريخ المغول وسقوط بغداد، مكتبة الإيمان، القاهرة، 2010، ص198.

(70) الخلج :صنف من الأتراك وصلوا من قديم الزمن إلى تخوم الهند ونواحي سجستان فنزلوا بها وعمروها واتخذوها أوطانا. الإدريسي،أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن إدريس(القرن السادس الهجري): نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002، ص455-456.

(71)المدائني: حملات المغول، ص53-54؛ عباس إقبال: المغول، ص95-96؛ صبري سليم: جلال الدين، ص47-49؛ محمد دير سياقي: جلال الدين، ص79-80.

(72) ماردين: قلعة حصينة تقع على قمة جبل. الحموي:البلدان، مج5 ،ص39.

(73) هو الملك السعيد نجم الدين أبو الفتح بن ايلغازي بن المظفر بن أرتق كان حازمًا بطلًا شجاعًا ملك فترة ديار بكر. الدواداري: كنز الدرر، ج8، ص65؛ اليونيني،قطب الدين أبي الفتح محمد البعلبكي الحنبلي (ت726هـ/1326م) : ذيل مرأة الزمان من وقائع سنة 654هـ إلى سنة 662م، ط1، مطبعة مجلس دائرة المعارف، 1954م، مج1 ، ص378؛ الصفدي: الوافي الوفيات ،ج10، ص27.

(74) سابق الدين بلبان: كان من أكابر أمراء الملك السعيد صاحب مدينة ماردين. عماد الدين خليل : الإمارات الأرتقية في الجزيرة والشام (465-812هـ/1072-1409م)أضواء جديدة على المقاومة الإسلامية للصليبين والتتر،ط1،مؤسسة الرسالة، بيروت،1980،ص328.

(75) الصفدي: الوافي الوفيات، ج10، ص27- 28 ؛ عماد الدين خليل: الإمارات الأرتقية، ص329-331؛ عبدالله العلياوي: كوردستان، ص147-148.

(76) الدواداري: كنز الدرر، ج8، ص29.

(77) سنجار: مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة الفراتية بينها وبين الموصل مسيرة ثلاثة أيام على جبلٍ عَالٍ. الحموي: البلدان، مج3، ص262.

(78) الهمذاني: جامع التواريخ، مج2، ج1، ص329؛ البناكتي: روضة أولي الألباب، ص455؛ عبدالله العلياوي: كوردستان، ص137-138.

(79) تاريخ الخلفاء، دار ابن حزم، ط1، بيروت، 2003، ص366.

(80) الري: مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن،وهي قصبة بلاد الجبال، كثيرة الخيرات بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخًا. الحموي: البلدان، مج2، ص116؛ البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن ابن عبد الحق (ت739هـ/1338م): مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط1، دار الجيل، بيروت، 1992، مج2، ص651.

(81) ابن الأثير: الكامل، ج10، ص405؛ المدائني : حملات المغول، ص41؛ ابن تغري بردي:النجوم الزاهرة ، ج6، ص258.

(82) نور: تقع على بعد إثنى عشر فرسخًا شمال شرقي مدينة بُخَاري .الحموي: البلدان، ج5، ص310؛ النرشخي، أبي بكر محمد بن جعفر(ت348هـ/959م): تاريخ بُخَارى، عربه عن الفارسية وقدم له أمين عبد المجيد ونصرالله الطرازي، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1965، ص27؛ عباس إقبال: تاريخ المغول ، ص 68.

(83) نهر سيحون: نهر مشهور كبير بما وراء النهر قرب خجندة، يخرج من بلاد الترك يجمع عدة أنهار تجتمع إليه تأتي من الجبال ويدخل وادي فرغانة من طرفه الشرقي في حدود أوزكند، ويعرف في الوقت الحاضر باسم سرداريا. الحموي:البلدان، مج3 ،ص294؛ لسترنج: بلدان الخلافة ، ص520؛ محمد بن ناصر العبودي: يوميات آسيا الوسطى، ط1، مكتبة الملك فهد، 1995، ص283.

(84) التركمان: هم أفراد العرق التركي المتواجدة في منطقة آسيا الوسطى أوزبكستان حاليًا .سليم مطر: جدل الهويات "عرب، أكراد، تركمان، سريان، يزيدية" ،ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ،2003، ص131؛ شريف عبد الحميد : نيابة طرابلس الشام في عصر سلاطين المماليك(688-922هـ/1289-1516م) دراسة تاريخية، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، 2020، ص71.

(85) الجويني: فاتح العالم، مج1، ص126-127؛ عباس إقبال : المغول، ص 68.

(86) الجوزجاني:طبقات ناصري ،ج2،ص135-136.

(87) نهر جيحون: يعرف بجرياب يخرج من حدود بذخشان ، وينضم إليه أنهار في حدود الختل ووخش فتصير نهرًا عظيمًا، ويمر على مدن كثيرة منها بلخ ثم ترمذ وآمل ثم درغان، وهي أول حدود خوارزم، ويصب في بحيرة خوارزم ، وبينه وبين خوارزم ستة أيام ، وحكى أن جيحون مع كثرة مائة يجمد في الشتاء، ثم يحفر أهل خوارزم فيه آبار ويسقون منه. الحموي :البلدان ،مج2 ، ص196-197؛ القزويني: أثار البلاد، ص525.

(88) ابن الأثير: الكامل، ج10، ص406؛المدائني : حملات المغول، ص36-37؛ الدواداري: كنز الدرر، ج7، ص244.

(89) أرض الكرج: وهي مجاورة لأرض خلاط، ممتدة إلى نحو الشمال وهي أرض واسعة، وبها مدن عظيمة وبلاد كثيرة وجبال شاهقة وقلاع منيعة وأرضهم في غاية الخصب والبركة ، أهلها من النصارى ، وأشهر مدنها تفليس، وكانت تسمَّى كرجستان، وهي جورجيا الآن. الحموي:البلدان، مج4،ص446؛ ابن الوردي: خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تحقيق: أنور محمود زناتي ، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2008، ص107؛ لسترنج : بلدان الخلافة، ص 216.

(90) قزوين:مدينة مشهورة بينها وبين الري سبعة وعشرون فرسخًا. الحموي:البلدان، مج4 ،ص342.

(91) الأشرف بن العادل: هو أبوالفتح السلطان الملك الأشرف مظفر الدين موسى شاه أرمن بن السلطان الملك العادل بن أيوب ، ولد في القاهرة وقيل بالكرك سنة576هـ ، وكان جوادًا سَمحًا شجاعًا ميمونًا، وتوفي بدمشق سنة 635هـ. الدواداري : كنز الدرر،ج7، ص320-321.

(92) أوزبك:هو مظفر الدين أزبك بن البهلوان بن الدكز، حاكم أتابكية أذربيجان، وقد استقل بأذربيجان بعد قتله طغريل آخر ملوك السلجوقية ببلاد العجم ، وكان غير قادر على إدارة شئون مملكته، وكان كثير شرب الخمر. ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ج5، ص133.

(93) أذربيجان: تقع في الإقليم الخامس، وفيه قلاع كثيرة، ومن أشهر مدنها تبريز، وخوي، وسلماس، وأردبيل.الحموي: البلدان، مج1، ص128.

(94) ابن الأثير: الكامل، ج10، ص409-410؛ المدائني : حملات المغول، ص43-44؛ الدواداري: كنز الدرر، ج7 ،ص251؛ حافظ حمدي : الدولة الخوارزمية، ص155-156.

(95) مدينة نابلس:هي مدينة بأرض فِلسُطين من مدن الشام تقع بين جبلين كثيرة المياه ، بينها وبين بيت المقدس عشرة فراسخ. الحموي: البلدان، مج5، ص248؛ الحميري، محمد بن عبد المنعم(727هـ/1327م): الروض المعطار في خبر الأقطار، حققه: إحسان عباس، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984، ص71.

(96) الدواداري: كنز الدرر، تحقيق أولرخ هارمان، القاهرة، 1971م، ج8 ، ص47 ؛ العيني: عقد الجمان، ج1، ص232 .

(97) شهرزور: من المدن القريبة من العراق في جهة حلوان، تبعد عنها اثنين وعشرين فرسخًا، ومعناها نصف الطريق ومشهورة بالعقارب، ولها سور حولها، وأهلها من الكرد يمتازون بالبطش والشدة، وكانت مضمومة إلى الموصل حتى فصلت عنها في آخر خلافة الرشيد. الحموي: البلدان، مج3، ص375؛ الحميري: الروض المعطار، ص 351؛ القلقشندي: صبح الأعشى، ج4، ص373.

(98) نور الدين أرسلان: هو السلطان نور الدين ابن عماد الدين زنكي ابن نور الدين محمود رسلان ابن السلطان عزالدين مسعود تركي الأصل، وكان محبوبًا إلى والده، فلما احتضر أخذ له العهد وملك بعده شهرزور، وكان شجاعًا حارب المغول أكثر من مرة وجاء إلى بغداد بجنوده للدفاع عنها ضد المغول. الصفدي: الوافي بالوفيات، ص51 .

(99) محمد بن سنقر الطويل: صاحب دقوقا وكان أبوه سنقر من المقربين للخليفة الناصر لدين الله توفى سنة 644هـ. ابن الفوطي: الحوادث الجامعة ، ص215.

(100) الغساني: العسجد المسبوك ،ص532؛ عبد الله العلياوي: كوردستان ، ص 78 .

(101) بناكت :مدينة كبيرة حصينة محاطة بالأسوار بما وراء النهر في الاقليم الرابع على بعد فرسخين من مدينة بُخَاري.الحموي: البلدان، مج1، ص496؛ الحميري: الروض، ص123؛ البغدادي: مراصد الاطلاع، ج1، ص223.

(102) الجويني: تاريخ فاتح العالم، مج1،ص118؛ حافظ حمدي: الدولة الخوارزمية، ص140.

(103) ابن الأثير: الكامل، ج10، ص405؛ المدائني: حملات المغول، ص34؛ ابن العبري: تاريخ الزمان، ص264؛الدواداري: كنز الدرر، ج7، ص242 ؛عفاف صبرة: الدولة الخوارزمية ، ص180.

Brenda Lange, Op.,cit, p 68

(104) الدربند: ويقال لها باب الأبواب، وهي شمالي أرض الفرس: أما الباب: فبناها أنوشروان على بحر الخزر، وبها بساتين وفواكه، وبها مرسى الخزر وغيره، وعليها سلسلة تمنع الداخل والخارج، وأما الأبواب: فهي شعاب في جبل القبق، واسم هذا الجبل في كتب التواريخ القديمة جبل الفتح، وفيها حصون كثيرة، منها باب صول وباب اللان، وباب السابران، وباب الأزقة وباب سجسجي، وباب صاحب السرير، وباب قيلان شاه، وباب كوريان، وباب إيران شاه، وباب ليان شاه، وجبل الفتح هذا المذكور هو جبل عظيم شامخ؛ وزعم أبو الحسن المسعودي أن فيه ثلاثمائة بلد، كل بلد له لسان لا يشبه الآخر.الحموي: البلدان، مج2، ص448؛ ابن الوردي: خريدة العجائب ، ص112.

(105) دربند شروان: هي مملكة واسعة لها إقليم ومدن وقرى وعمارات من نواحي باب الأبواب الذي تسميه الفرس الدربند، بناها أنوشروان فسميت باسمه. الحموي: البلدان، مج3، ص339؛ ابن الوردي: خريدةالعجائب، ص112.

(106) اللكز: بلدة يسكنها الترك خلف الدربند مجاورة لخزران، وأهلها مسلمون ونصارى يتميزون بالقوة والشجاعة . الحموي:البلدان، مج5، ص21-22؛ القلقشندي:صبح الاعشى، ج4 ،ص467.

(107) ابن الأثير: الكامل، ج10، ص416 ؛ المدائني: حملات المغول، ص47-48؛ الجويني: فاتح العالم، ج1، ص168؛ النويري: نهاية الأرب، ج27، ص220-221.

(108) مرو: أشهر مدن خراسان وعاصمتها، تطلق على موضعين، إحداهما مرو الروذ، وهي صغيرة بالنسبة إلى مرو الأخرى وهي مرو الشاهجان وهي الكبرى، وبينها وبين نيسابور سبعون فرسخًا ومنها إلى سرخس ثلاثون فرسخا.الحموي :البلدان، مج5 ،ص112-113؛ القلقشندي: صبح الأعشى، ج4، ص394.

(109) تولاي: هوأصغر أبناء جنكيزخان من زوجته الكبرى برته ،ولقب بـ وجكين وتعني سيد النار والمنزل ،وتمتع بالصفات والمواهب العسكرية والمقدرة على قيادة الجيوش فقد فاق إخوته في ذلك، وورث الأراضي المغولية الأصلية، وظل بها بعد وفاة جنكيزخان. الرمزي: تلفيق الأخبار، ج1، ص361 ؛ فلاديمير ستوف: حياة جنكيزخان، ص191؛ بارتولد: تركستان، ص649؛ صلاح الدين نوار: قراقورم، ص452.

(110) مجير الملك: هومجير الملك شرف الدين قد عزله السلطان محمد من الوزارة، وعندما توفى السلطان محمد اتجه مجير الملك إلى مدينة مرو وتجمع حوله عدد من قادة المدينة الذين كانوا تابعين له. الهمذاني: جامع التواريخ ، مج2، ج1، ص173،172، 174.

(111) ابن الأثير : الكامل، ج10، ص420 ؛ المدائني : حملات المغول، ص51؛الجويني : فاتح العالم ، مج1، ص180،178؛ حافظ حمدي: الدولة المغولية، ص 174 -175؛ عباس إقبال: المغول، ص 89 .

(112) بلخ : أحد مدن خراسان وأشهرها وأكثرها خيرًا وأوسعها غلة ، وهي من أقدم مدن آسيا في شمال أفغانستان، على بعد نحو عشرة فراسخ جنوب نهر جيحون، وبناؤها من الطين وعليها سور ولها أبواب أشهرها باب الحديد . النرشخي : تاريخ بُخَاري، ص90هـ2؛ ابن حوقل : صورة الارض، ص373؛ الحموي : البلدان، مج1، ص479.

(113) الجويني: فاتح العالم، مج1 ، ص153-154.

(114) هراة: من كبرى مدن خراسان، وهي مدينة محصنة عليها حصن وسور وبها قلعة داخلها، وبناؤها من طين، والمدينة مقدارها نصف فرسخ، كما يوجد جبل على بعد على فرسخين من المدينة على طريق بلخ، كما يمر نهر هراة على بعد سبعة أميال من بابها الجنوبي يوجد عليه قنطرة .ابن حوقل: صورة الأرض، ص366 ،367؛ الحموي: البلدان، مج5، ص396؛ لسترنج: بلدان الخلافة، ص 449-450.

(115) ابن الأثير: الكامل، ج10، ص421؛ المدائني: حملات المغول، ص52؛ حافظ حمدي: الدولة الخوارزمية، ص178؛ عفاف صبرة: الدولة الخوارزمية، ص206.

(116) قلعة سيفرود بغور: هي أقوى قلاع الجبال، وقد عمرها الملك قطب الدين بأمر من السلطان محمد خوارزم شاه، وقد هاجمها المغول سنة 617هـ/1220م، وفشلوا في السيطرة عليها بعد حصارها خمسين يومًا. الجوزجاني: طبقات ناصري، ج2، ص150-152.

(117) الجوزجاني: طبقات ناصري، ج2، ص152-153.

(118) مراغة: أعظم بلاد أذربيجان وأشهرها، وكانت تسمى إفراز هروذ .الحموي: البلدان، مج5، ص93.

(119) الشحنة : يراد بها رئيس الشرطة. محمد التونجي: المعجم الذهبي(فرسي-عربي)،ط2، دار العلم للملايين بيروت،1980، ص369.

(120) ابن الأثير: الكامل، ج10، ص491؛ عبدالله العلياوي : كوردستان، ص64.

(121) أسعرد: مدينة بالقرب من نهر دجلة وتبعدعن مدينة ميافارقين مسيرة يوم ونصف. النويري: نهاية الارب، ج27 ، ص99هـ4.

(122) ابن الأثير: الكامل، ج10، ص493،492.

(123) هولاكو: بن تولاي خان الرابع بن جنكيزخان، كلفه أخوه منكوخان زعيم المغول، الموجود في عاصمة المغول قراقورم لاحتلال العراق سنة 650هـ، وبدأ باحتلال قلاع الشيعة الإسماعيلية ثم توجه إلى العراق سنة 656هـ/1258م. الهمذاني: جامع التواريخ، مج2، ج1، ص219؛ النويري: نهاية الأرب، ج27 ، ص255-263 ؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج7، ص99،47- 103.
David Nicolle,Rlchard Hook,The Mongol Warlords(Genghis Khan.Kublal Khan.Hulegu.Tamerlane),Firebird Books,United Kingdom,1990,p99-103.

(124) الإسماعيلية : أطلق عليها هذا الاسم، لأنَّ اتباعها كانوا ينادون بإمامة إسماعيل بن جعفر الصادق، وعرفوا أيضًا بالباطنية؛ لأنهم يبطنون خلاف ما يظهرون، كما أنهم اشتهروا باسم الملاحدة؛ لأنهم غيروا وبدلوا بعض أركان الدين . الشهرستاني، أبي الفتح محمد بن عبد الكريم(ت548هـ/1135م): الملل والنحل، صححه أحمد فهمي، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992، ج1، ص199-202؛ القزويني: آثار البلاد، ص301-302 ؛ الجويني: فاتح العالم، مج3، ص135،105.

(125) ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، صححه أنطون صالحاني اليسوعي،ط2، دار الرائد اللبناني ، بيروت، 1994، ص471؛ البناكتي:روضة أولي الألباب، ص448-449؛ فؤاد الصياد: المغول، ص255 ؛ عباس العزاوي: تاريخ العراق، ص156-157.

(126) الصاوي محمد الصاوي: هولاكو الأمير السفاح، مكتبة النافذة، مصر، 2012، ص173.

(127) حسام الدين عكه: كان حاكمًا على منطقة درتنك وما حولها من قبل الخليفة العباسي، وكان خانقا عليه. الهمذاني:جامع التواريخ، مج2،ج1،ص277.

(128) درنتك: منطقة قريبة من زهاو ، وتقع في نهاية المضيق الذي ينحدر منه نهر الوند ومركزها بلدة ريزاه، وهي في منطقة حلوان. عبدالله العلياوي: كوردستان،ص82 هـ1.

(129) كيتوبوقا (كتبغا نوين): وهو من أشهر القادة العسكريين عند المغول حظى بمكانة كبيرة لديهم، وكان شجاعًا خبيرًا بالحروب وافتتاح المدن والحصون ، ويعتمد المغول على رأيه وتدبيره وشجاعته، وكان هولاكو يثق به ولا يخالفه فيما يشير إليه، وقتل في معركة عين جالوت سنة 658هـ .ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ،ج7، ص90-91 David Nicolle,Rlchard Hook, Op.,cit, p104.

(130) الهمذاني: جامع التواريخ، مج2،ج1،ص277-278؛عباس العزاوي: العراق، ص163-165؛عبدالله العلياوي: كوردستان، ص82 -83.

(131) نصير الدين الطوسي: هو أبوعبدالله محمد بن محمد بن حسن، كان يعمل في مجلس ناصر الدين محتشم والي قهستان، ودخل في خدمة هولاكو بعد قضائه على قلاع الإسماعيلية، وكان رجلًا عالمًا فاضلًا ، وبنى مرصدًا في مراغة، وقد توفي ببغداد وخلف بعد موته خزانة عظيمة مليئة بالكتب بلغ عددها أربعمائة ألف مجلد. ابن شداد،عز الدين محمد بن علي(648هـ/1285م): تاريخ الملك الظاهر،اعتناء أحمد حطيط،دار النشر فرانزشتايز، فيسبادن ،1983، ص98؛ خواندمير،غياث الدين بن همام الدين(ت942هـ/1435م):دستور الوزراء،ترجمة وتعليق: حربي أمين سليمان،تقديم: فؤاد عبد المعطي الصياد،الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،1980، ص205-206. David Nicolle,Rlchard Hook, Op.,cit, p106

(132) سليمان شاه بن برجم الإيوائي: هو أحد قواد المستعصم المشهورين، وكان مشهور بعلم النجوم والكواكب، يقترن اسمه بحادثة سقوط بغداد، وكان أحد الأشخاص الثلاثة الذين آلت إليهم مقاليد الأمور في دولة المستعصم، كما كان في مقدمة الأشخاص الذين أشاروا على المستعصم برفض مهادنة المغول والاستعداد للقائهم، ونظرًا لأهميته في دولة المستعصم كان هولاكو في رسائله إلى الخليفة يطلب إليه أن يرسل سليمان شاه فكان الخليفة يعتذر دائمًا؛ وهكذا إلى أن صار النصر محققًا للمغول؛ فأجبر الخليفة على إرساله مع الدواتدار الصغير إلى هولاكو.الهمذاني: جامع التواريخ ،مج2 ،ج1 ،ص290؛ فؤاد الصياد: المغول، ص261.

(133) اضطر الخليفة إلى إرسالهما نظرًا لحرج موقفه، لأن المغول أحكموا الحصار حول مدينة بغداد، وبدؤوا يفتحون الأبراج حتى استولوا على القسم الشرقي من التحصينات، ولما رأى الخليفة حرج موقفه أراد أن يهدئ المغول ويثنيهم عن عزمهم على إتمام الفتح؛ وذلك بإرسال الراسل والهدايا، ولكن هولاكو لم يستجب لهذا وطلب سليمان شاه والدواتدار.فؤاد الصياد : المغول ، ص261-261.

(134) الهمذاني: جامع التواريخ، مج2، ج1، ص289؛ البناكتي: روضة أولي الألباب، ص445،449؛ عباس إقبال: المغول، ص201؛فؤاد الصياد: المغول، ص262.

(135) مؤيد الدين بن العلقمي: هو أبوطالب مؤيد الدين محمد بن العلقمي وزير الخليفة المستعصم ،كان رجلًا كريمًا محبًا للرياسة متمسكًا بقوانينه خبيرًا بأدواته، وكان يحب أهل الأدب والعلم،وكان عالمًا بالفلسفة وفنون الشعر والنثر،كما كان صاحب التصرف في أمور الدولة والمال في بغداد.ابن الطقطقا: الفخري، ص337؛ خواندمير: دستور الوزراء، ص204-205.

(136) الجوزجاني: طبقات ناصري، ج2، ص210؛ الذهبي: دول الإسلام، حققه حسن إسماعيل، وقدم له محمود الأرناؤوط، ط1، دار صادر، بيروت، 1999، ج2، ص172-173؛ ابن الوردي: تاريخ ابن الوردي، ج2، ص190-191؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج7، ص49-50؛ عباس إقبال: المغول، ص201؛ فؤاد الصياد: المغول، ص263-264.

(137) الموصل:هي باب العراق في الجانب الغربي من نهر دجلة ومفتاح خراسان ومنها تتجه إلى أذربيجان، وسميت بهذا الاسم؛ لأنها وصلت بين الفرات ودجلة، وهي مدينة عتيقة ضخمة عليها سوران وثيقان وبداخلها المنازل وقلعة حصينة عليها سور حصين مدجج بالبروج، وبينها وبين بغداد أربعة وسبعون فرسخًا. الحموي: البلدان ،مج5 ،ص223-234؛الحميري: الروض، ص563.

(138) سمدغو(سنداغو): أحد قادة المغول التابعين لهولاكو، كان محبًا للنصارى. ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ص495؛ الهمذاني: جامع التواريخ، مج2، ج1، ص329.

(139) الملك الصالح: هو ركن الدين إسماعيل ابن الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل، وقتل بأمر من هولاكو .المقريزي: السلوك ،ج1،ص510؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهر،ج7،ص200. David Nicolle,Rlchard Hook, Op.,cit, p120.

(140) ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ص495-496.

(141) إيلكا نويان: كان قائد الجيش في عهد هولاكو،وحافظ على منصبه كأمير للجيوش في عهد أباقا. الهمذاني: جامع التواريخ،م2 ، ج2، ص10؛ محمد القزاز: العراق، ص197.

(142) ميافارقين: مدينة بديار بكر بين حدود الجزيرة الفراتية وحدود أرمينية في شرقي دجلة على مرحلتين منها،وهي مدينة مسورة حصينة كثيرة الناس، ويوجد في شمالها جبل شديد الارتفاع، كما يوجد داخل المدينة مجرى

ماء ويتوسط المدينة تل. الحموي:البلدان، مج5، ص235؛ الجوزجاني:طبقات ناصري، ج2، ص217؛ القزويني: آثار البلاد، ص565؛الحميري: الروض، ص567.

(143) الملك الكامل :هومحمد بن غازي بن محمد بن أيوب بن شادي ولى ميافارقين بعد وفاة أبيه سنة 645هـ كان ملكًا جليلًا دينًا خيرًا عالمًا مهيبًا شجاعًا محسنًا إلى الرعية استشهد على يد المغول بعد أخذ ميافارقين سنة 658هـ/1260م وقطع رأسه، وطيف به في البلاد. الصفدي: الوافي، ج4، ص306-307.

(144) الهمذاني: جامع التواريخ ،مج2،ج1، ص319 ؛ علاء محمود قداوي: الموصل والجزيرة الفراتية في عهد دولة المغول الإيلخانية،ط1،دار غيداء للنشر،الأردن،2015،ص79.

(145) ابن كثير:البداية والنهاية،ج17 ،ص395-396؛ ابن تغري بردي:النجوم الزاهرة، ج7 ،ص76.

(146) حارم :حصن حصين تجاه أنطاكية بها أشجار كثيرة ومياه، ويصعب للعدو السيطرة عليها لحصانتها. الحموي: البلدان، مج2، ص205؛ ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ص487.

(147) ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ص487-488؛ تاريخ الزمان، ص316؛ النويري: نهاية الأرب، ج27، ص263.

(148) السلطان الناصرمحمد: هو ناصر الدين محمد ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاون سلطان الديار المصرية، ولى السلطنة بعد وفاة أخيه الأشرف خليل ،وكان لايزال طفلًا في التاسعة من عمره، وتلقب بالسلطان الناصر محمد .بيبرس الدوادر: مختار الأخبار، ص98 ؛ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ج5، ص466؛ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج8، ص35؛ ؛ أحمد مختار العبادي: التاريخ الأيوبي والمملوكي، ص250.

(149) قطلوشاه (قتلغ شاه نويان): أحد أمراء غازان وقائد قواته المسلحة. الهمذاني: جامع التواريخ تاريخ غازان، ص125 .

(150) بيبرس الدوادر: مختار الأخبار، ص122-123؛ قاسم عنيمات: الجيش المغولي، ص151.

(151) اللان: يسكن هؤلاء في الجنوب الشرقي من الروسية الجنوبية وهم من جنس المساعي الذين يسكنون بين بحر الخزر والبحر الأسود في صحراء طرخان وحدود داغستان.الرمزي: تلفيق الأخبار، ج1 ،ص161.

(152) القفجاق :هم قبائل كثيرة شهيرة من بين الأقوام التركية القديمة.الرمزي: تلفيق الأخبار، ج1، ص214.

(153) ابن الأثير: الكامل، ج10، ص417؛ المدائني: حملات المغول، ص48-49 .

(154) كرمانشاه: هي كرمان شاهان ،وعرفت بأسم قرماسين، وهي مدينة بها عيون وشجر وتجارات. لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص222.

(155) الهمذاني: جامع التواريخ ،مج2،ج1، ص283؛ عباس العزاوي: تاريخ العراق، ج1، ص 169؛عبدالله العلياوي: كوردستان، ص73.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا-المصادر العربية:

- ابن الأثير،أبي الحسن علي بن عبد الواحد الشيباني(ت630هـ/1238م):
  - الكامل في التاريخ، 12جزء، راجعه وصححه الدكتور محمد يوسف الدقاق،ط4،دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان، 2003م،ج10.
- الإدريسي،أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن إدريس(القرن السادس الهجري):
  - نزهة المشتاق في اختراق الآفاق،مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة ،2002م.
- الإربلي ،عبد الرحمن سنبط قنيتو(717هـ/1316م):
  - خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك، صححه مكي السيد جاسم، مكتبة المثنى، بغداد،1964م.
- الأصفهاني،الراغب(ت425هـ/1030م):
  - مفردات ألفاظ القرآن،تحقيق: صفوان عدنان،ط4،دار القلم،دمشق،2009م.
- البغدادي،صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق، (ت739هـ/1338م) :
  - مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، 3 أجزاء،تحقيق: علي محمد البجاوي،ط1،دار الجيل، بيروت،1992م.
- بيبرس الدوادار،ركن الدين المنصوري (ت725هـ/1325م):
  - زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، تحقيق: دونالد ريتشارد،ط1،الشركة المتحدة للتوزيع،بيروت،1998.
  - مختار الأخبار تاريخ الدولة الأيوبية ودولة المماليك البحرية حتى سنة 702هـ،حققه:عبد الحميد صالح ،ط1،الدار المصرية اللبنانية،القاهرة،1993.
- ابن تغري بردي،جمال الدين أبو المحاسن(ت874هـ/1472م):
  - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،16جزء،قدم له محمدحسين،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت، 1992م، ج8.
  - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،ط1،دار الكتب المصرية،القاهرة،1938م، ج7.
- ابن الجزري،شمس الدين أبي عبد الله القرشي(ت738هـ/1337م) :
  - تاريخ حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه، تحقيق عمر عبد السلام،ط1،المكتبة العصرية،بيروت،1998م.
- الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت البغدادي(ت626هـ/1229م):
  - معجم البلدان،5مجلد،دار صادر،بيروت،1977م.
- الحميري،محمد بن عبد المنعم(ت727هـ/1327م) :
  - الروض المعطار في خبر الأقطار،حققه إحسان عباس،ط2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984.
- الحنبلي،شهاب الدين أبي الفلاح الدمشقي(482هـ/1089هـ) :

– شذرات الذهب في أخبار من ذهب، 10مجلد،مكتبة القدس،القاهرة،1351،

•ابن حوقل،أبي القاسم محمد بن علي النصيبي(380هـ/990م):

– صورة الأرض،منشورات دار مكتبة الحياة،بيروت، لبنان،1992م.

•ابن خلدون،عبدالرحمن(ت808هـ/1406م):

–تاريخ ابن خلدون "ديوان المبتدأ والخبر في تارخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر"،8مجلد،ضبط المتن خليل شحادة،مراجعة سهيل زكار ،دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت،2000م.

•الدوادارى،أبي بكر بن عبدالله ابن أيبك:

–كنز الدرر وجامع الغرر"الدرر المطلوب في أخبار ملوك بني أيوب"،تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة،1972م، ج7.

– كنز الدرر وجامع الغرر"الدرر المطلوب في أخبار ملوك بني أيوب"، تحقيق أولرخ هارمان، القاهرة ، 1971م،ج8.

•الذهبي،شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(748هـ/1374م):

– سير أعلام النبلاء،حققه: بشار عواد معروف، محيي هلال السرحان،ط11،مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م،ج22.

–دول الإسلام،حققه حسن إسماعيل ، قدم له محمود الأرناؤوط،ط1،دار صادر،بيروت، 1999،ج2.

–تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ،تحقيق: مصطفي عبد القادرعطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ج14.

•الرازي،محمد بن أبي بكر(ت760هـ/1359م) :

–مختار الصحاح، عنى بترتيبه: محمود خاطر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر، 2020م.

•السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت911هـ):

– تاريخ الخلفاء، دار ابن حزم للطباعة والنشر، ط1،بيروت، 2003.

•ابن شداد،عز الدين محمد بن علي(648هـ/1285م):

– تاريخ الملك الظاهر،اعتناء أحمد حطيط،دار النشر فرانزشتايز، فيسبادن ،1983م.

•الشهرستاني،أبي الفتح محمد بن عبد الكريم(ت548هـ/1153م):

–الملل والنحل،صححه: أحمد فهمي،ط2،دار الكتب العلمية،بيروت،1992م، ج1.

•الصفدي،صلاح الدين خليل بن أيبك(ت764هـ/1363م):

–الوافي بالوفيات، حققه أبو عبد الله جلال الأسيوطي، دار الكتب العلمية،بيروت،2010،ج10.

•ابن الطقطقا،محمد بن علي بن طباطبا(ت709هـ/1308م) :

–الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار صادر، بيروت،د.ت.

•ابن العبري،غريغوريوس أبي الفرج بن الطيب(ت685هـ/1286م) :

-تاريخ الزمان،نقله إلى العربية إسحق أرملة ،وقدم له: جان موريس فييه، دار المشرق، بيروت، لبنان،1991م.
-تاريخ مختصر الدول،صححه أنطون صالحاني اليسوعي، ط2،دار الرائد اللبناني ،بيروت،1994م.
•ابن عربشاه، أحمد بن محمد(ت854هـ/1450م):
- فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء،حققه وعلق عليه: أيمن عبد الجابر البحيري،ط1،دار الآفاق العربية،القاهرة،2001م.
•العيني،بدر الدين محمود(ت855هـ/1451م):
-عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان"عصر سلاطين المماليك"، تحقيق: محمد محمد أمين، دار الكتب والوثائق،القاهرة،2010م، ج1.
•الغساني،الأشرف إسماعيل بن العباس(ت803هـ/1399م):
-العسجد المسبوك والجواهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك،تحقيق شاكر محمود عبد المنعم،دار البيان، بغداد ،1975م،ج2.
•ابن الفوطي، ،أبي الفضل عبد الرزاق البغدادي(ت723هـ/1323م):
-الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة،تقديم: محمدرضا الشبيعي،مصطفى جواد،المكتبة العربية ، بغداد،1351هـ .
•أبي الفداء،عماد الدين إسماعيل بن علي(ت732هـ/1331م):
-تقويم البلدان، صححه: ماك كوكين ديسلان ،دار صادر، بيروت .
•القزويني،زكريا بن محمد بن محمود(ت682هـ/1283م) :
- آثار البلاد وأخبار العباد،دار صادر، بيروت،د.ت.
•القلقشندي،أبي العباس أحمد(ت820هـ/1417م) :
-صبح الأعشى ،دار الكتب الخديوية، المطبعة الأميرية، القاهرة ،1914م، ج4 .
-مآثر الأناقة في معالم الخلافة،تحقيق: عبد الستار فراج،عالم الكتب،بيروت، ج2.
•ابن كثير،عماد الدين أبي الفداء إسماعيل(774هـ/1372م):
-البداية والنهاية،تحقيق: عبدالله بن عبد المحسن بالتعاون مع مركزالبحوث والدراسات العربية، ط1، هجر للطباعة والنشر،الجيزة،1998م، ج17.
•المدائني،ابن أبي الحديد(ت656هـ/1258م) :
-حملات الغزو المغول للشرق"فصل من شرح نهج البلاغة" ، ترجمه: إلى الفرنسية وعلق عليه الدكتور مختار جبلي،دار لارماتون،باريس،1995م.
•المقدسي،أبو عبدالله محمد بن أحمد(ت380هـ/990م):
-أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم،ط3،مكتبة مدبولي،القاهرة،1991م.
•المقريزي،تقي الدين أبي العباس(ت845هـ/1441م):

–السلوك لمعرفة دول الملوك ،ج1،تحقيق: محمد عبد القادر عطا،ط1،دار الكتب العلمية، بيروت،1997م.

•ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم أبي الفضل (ت711هـ/1311م):

– لسان العرب، تحقيق: عبد الله الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1، د.ت.

•النويري،شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب(ت733هـ/1333م):

– نهاية الأرب في فنون الأدب،تحقيق: نجيب مصطفى فواز وحكمت كشلي فواز،دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان، ج27.

•ابن واصل،جمال الدين محمد بن سالم(ت697هـ/1297م):

– مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، حققه: حسنين محمد ربيع، راجعه: سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتب والوثائق القومية، المطبعة الأميرية،القاهرة،1957م، ج4.

•ابن الوردي،زين الدين عمربن مظفر(ت749هـ/1375م):

– تاريخ ابن الوردي،ط1،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1996م،ج2.

–خريدة العجائب وفريدة الغرائب،تحقيق: أنور محمود زناتي،ط1،مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،2008.

•اليعقوبي،أحمد بن أبي يعقوب بن وضاح(ت284/897م):

–البلدان ،المكتبة المرتضية ومطبعتها الحيدرية،النجف،1918م.

•اليونيني،قطب الدين أبي الفتح محمد البعلبكي الحنبلي(ت726هـ/1326م) :

–ذيل مرآة الزمان من وقائع سنة 654هـ إلى سنة 662م ،ط1،مطبعة مجلس دائرة المعارف، 1954م، مج1.

ثانيًا–المصادر الفارسية المعربة:

•البدليسي،شرف خان(ت بعد1005هـ/1596م) :

–شرفنامه في تاريخ سلاطين آل عثمان ومعاصريهم من حكام إيران وتوران،ترجمه إلى العربية: محمد علي عوني،راجعه وقدم له: يحيى الخشاب،ط2 ،دار الزمان ،2006م.

•البناكتي،أبو سليمان داود أبي الفضل (ت735هـ/1334م):

–روضة أولي الألباب في معرفة التواريخ والأنساب المشهور بتاريخ البناكتي،ترجمة وتقديم محمود عبد الكريم علي المركز القومي للترجمة ،القاهرة ،2008م.

•الجوزجاني،أبي عمر منهاج الدين السراج(ت698هـ/129م):

– طبقات ناصري،ترجمته عن الفارسية: ملكة علي التركي، ط1،المركز القومي للترجمة،القاهرة،2012م،ج2.

•الجويني،علاء الدين عطا ملك بن بهاء الدين بن محمد(ت688هـ/1299م):

–تاريخ فاتح العالم جهان كشاى،تحقيق وتصحيح محمد بن عبد الوهاب قزويني، ترجمة السباعي محمد السباعي، ط1،المركز القومي للترجمة ،القاهرة،2007م،مج1.

- خواندمير ،غياث الدين بن همام الدين(ت942هـ/1435م):

– دستور الوزراء،ترجمة وتعليق: حربي أمين سليمان،تقديم: فؤاد عبد المعطي الصياد،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر ،1980.

- النرشخي،أبي بكر محمد بن جعفر (ت348هـ/959م) :

–تاريخ بُخارى،عربه عن الفارسية وقدم له:أمين عبد المجيد ونصرالله الطرازي،ط3،دار المعارف، القاهرة،1965م.

- النسوي،محمد بن أحمد(ت في القرن 7هـ/13م):

–سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي،نشر وتحقيق حافظ احمدحمدي،دار الفكر العربي،1953م.

- الهمذاني،رشيد الدين فضل الله(ت718هـ/1318م):

–جامع التواريخ "الإيلخانيون تاريخ المغول"،نقله إلى العربية محمد صادق،محمد موسى، فؤاد الصياد،قدم له يحيى الخشاب، دار إحياء الكتب العربية،مج2،ج1.

–جامع التواريخ تاريخ غازان خان،دراسة وتحقيق: فؤاد الصياد،ط1،الدار الثقافية للنشر ، القاهرة،2000م.

ثالثًا–المراجع العربية:

- إبراهيم خميس: دراسات في تاريخ مصر البيزنطية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، 1996.
- إبراهيم مرجونة:المغول في العالم الإسلامي دراسة سياسية حضارية 656–725هـ/1258–1335م،دار التعليم الجامعي، الإسكندرية،2020م.
- أحمد مختار العبادي: في التاريخ الأيوبي والمملوكي، مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية،د.ت.
- بطرس البستاني:محيط المحيط،مكتبة لبنان،بيروت،د.ت.
- حافظ أحمد حمدي:الدولة الخوارزمية والمغول غزوجنكيزخان للعالم الإسلامي وآثاره السياسية والدينية والاقتصادية والثقافية،دار الفكر العربي،القاهرة،د.ت.
- حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي"العصر العباسي الثاني في الشرق ومصر والمغرب والأندلس 447–656هـ/1055–1258م" ، ط1 ،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة، 1968م،ج4.
- حسن رضوان محمود حجي : مدينة تبريز خلال عصر السلاجقة والإيلخانيين "429–736هـ/1037–1336م" دراسة سياسية وحضارية، مراجعة وتقديم: قسم الدراسات والنشر والشؤون الخارجية، ط1، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، 2018م.
- حسين مؤنس :أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة،1987.
- رجب محمود بخيت:تاريخ المغول وسقوط بغداد،مكتبة الإيمان،القاهرة،2010م.
- زياد علاء محمود قداوي: الأوضاع السياسية في بلاد القفقاس في القرنين 6–7 هـ/12–13م، ط1،دار غيداء للنشر،الأردن، 2020م.
- سارة مسعود السيد: عصر بركة خان سلطان مغول القفجاق،ط1، دار الخليج للنشر والتوزيع، الأردن،عمان، 2020م.

- سليم مطر : جدل الهويات "عرب،أكراد،تركمان،سريان،يزيدية"،ط1،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ،2003م.
- السيد الباز العريني : المغول،دار النهضة العربية ،بيروت ،1981م.
- شريف عبد الحميد : نيابة طرابلس الشام في عصر سلاطين المماليك(688–922هـ/1289–1516م) دراسة تاريخية، دار التعليم الجامعي ،الإسكندرية،2020م.
- الصاوي محمد الصاوي:هولاكو الأمير السفاح، مكتبة النافذة، مصر،2012.
- عبد الله العلياوي:كوردستان في عهد المغول 1220–1335م دراسة في التاريخ السياسي،تقديم: محسن محمد حسين،2004م.
- عبدالله عمر البارودي: الحسن والإحسان فيما خلا منه اللسان وهو مستدرك على صاحب اللسان،ط1، عالم الكتب،بيروت، 1986م.
- عبد السلام ذنون: المغول واحتلال بغداد سنة 656هـ 1258م "دراسة في التاريخ العسكري"،دار الكتب العلمية،بيروت، 2017م.
- عصام الدين عبد الرءوف: الدول المستقلة في المشرق الإسلامي منذ مستهل العصر العباسي حتى الغزو المغولي،ط1،دار الفكر العربي، القاهرة،1999م.
- عفاف سيد صبره : التاريخ السياسي للدولة الخوارزمية،دار الكتاب الجامعي، ط1، القاهرة، 1987م.
- علاء محمود قداوي:الموصل والجزيرة الفراتية في عهد دولة المغول الإيلخانية،ط1،دار غيداء للنشر، الأردن ،2015م.
- عماد الدين خليل:الإمارات الأرتقية في الجزيرة والشام (465–812هـ/1072–1409م)أضواء جديدة على المقاومة الإسلامية للصليبين والتتر،ط1،مؤسسة الرسالة، بيروت،1980م.
- فؤاد عبد المعطي الصياد: المغول في التاريخ،دار النهضة العربية،بيروت،1980م.
- _____: الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين (أسرة هولاكو خان)،منشورات مركز الوثائق والدراسات الإنسانية،جامعة قطر، الدوحة،1987م.
- محمد التونجي: المعجم الذهبي(فرسي–عربي)،ط2، دار العلم للملايين بيروت،1980م.
- محمد خير هيكل :الجهاد والقتال في السياسة الشرعية،دار البيارق،1996م.
- محمد سعد عزب : الحياة الفكرية في إقليم خوارزم في العصرين السلجوقي والخوارزمي"429–628هـ/ 1037–1230م" ، ط1،شركة نوابغ الفكر،القاهرة،2009.
- محمد صالح القزاز: الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية،مطبعة القضاء، بغداد،1970م.
- محمد فتحي أمين: الغزو المغولي لديار الإسلام،الأوائل للنشر والتوزيع،2007م.
- محمد بن ناصر العبودي: يوميات آسيا الوسطى،ط1،مكتبة الملك فهد،1995م.

رابعًا–المراجع الفارسية المعربة:

- عباس أقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (205هـ/820م-1343هـ/1925م)، نقله عن الفارسية وعلق عليه د.محمد علاء الدين منصور/ راجعه: د. السباعي محمد السباعي ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة،1989م.
- _____: تاريخ المغول منذ حملة جنكيزخان حتي قيام الدولة التيمورية،ترجمة: عبد الوهاب علوب،مراجعة حسن النابودة، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات،2000م.
- م .م. الرمزي :تلفيق الأخبار وتلقيح الآثار في وقائع قزان وبلغار وملوك التتار، قدم له وعلق عليه: إبراهيم شمس الدين،ط1،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،2002م.
- محمد دبير سياقي: السلطان جلال الدين خوارزمشاه في ميزان التاريخ ،ترجمة وتقديم أحمدالخولي،ط1، المركز القومي للترجمة،القاهرة،2009م.

خامسًا-المراجع الأجنبية المترجمة:

- أرمنيوس فامبري: تاريخ بُخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر،ترجمة: أحمد محمود الساداتي ،راجعه يحيى الخشاب،مكتبة نهضة الشرق،القاهرة،د.ت.
- غوستاف لوبون:حضارات الهند، ترجمة:عادل زعتر، مؤسسة هنداوي ،2017م.
- فاسيلي فلاديميروفتش بارتولد: تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي ، نقله عن الروسية /صلاح الدين عثمان، قسم التراث العربي،الكويت،1981م.
- فلاديمير ستوف:حياة جنكيزخان الإدارية والسياسية والعسكرية،ترجمه من الروسية إلى الإنجليزية: د.س.ميرسكي،ترجمه من الإنجليزية إلى العربية: سعد بن محمد حذيفة،ط1983،1م.
- كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية،نقله إلى العربية بشير فرنسيس وكوركيس عواد،مطبعة الرابطة، بغداد ،1954م.
- مايك إدواردز: جينكيزخان سيد المغول،ترجمة: سعد بساطة،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ع83،الكويت، 1418هـ/ 1997م.

سادسًا-المقالات:

- حيدر كتاب عبيس:الخدعة والاحتيال في الجيش الزنكي521-577هـ،1127-1181م،مجلة المقتطف المصري التاريخية،س1،ع2،ديسمبر،2014م.
- صبري عبد اللطيف سليم: السلطان جلال الدين منكبرتي والمغول(617هـ:628م)،أكاديمية العلوم،جمهورية أوزبكستان، نوفمبر ،1999م.
- صلاح الدين محمد نوار:قراقورم حاضرة المغول (دراسة تاريخية وحضارية)،مجلة كلية دار العلوم ،جامعة الفيوم، العدد16،ديسمبر،2006م.
- صلاح الدين محمد نوار: النظم العسكرية عند المغول وفنونهم الحربية طبقًا لمصادر المغول وياسة جنكيزخان وتزوكات تيمور وكتب الرحالة الأوربيين والصينيين "دراسة تحليلية ونقدية"،مجلة كلية دار العلوم، جامعة الفيوم،إصدار خاص،2006م.

•سعاد هادي حسن: الأصول التاريخية لقبيلة القنقلي وموقف تركان خاتون منها ودورها السياسيّ والإداريّ حتى وفاتها سنة630هـ/1232م،مجلة واسط للعلوم الإنسانية ،كلية التربية، جامعة بغداد، العدد22.

سابعًا–الرسائل العلمية:

•جمال أحمد أبوريدة: الخدع العسكرية للمسلمين في صدر الإسلام(1–132هـ/622–749م)،ماجستير غير منشور،كلية الآداب،الجامعة الإسلامية ،غزة،فلسطين،2009م.
•خالد محمد زعرب: الخداع في الحرب، ماجستير غير منشور، كلية الشريعة ، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2005م.
•صبري عبد اللطيف سليم: المجتمع المغولي في عصر الأباطرة العظام من جنكيزخان إلي قوبيلاي خان(603–693)، ماجستير غير منشور، كلية دار علوم، جامعة القاهرة،مصر،1989م.
•قاسم محمد غنيمات: الجيش المغولي (615–736هـ/1218–1335م)، دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن، 2003م.

ثامنًا–المراجع الأجنبية:

•Brenda Lange:Genghis Khan,lnfobase publishihg,United States America ,2008.
•Chris peers:Genghis Khan And the Mongol War Machine ,Pen and Sword Books Ltd,Claymore press,England, 2015.
•David Morgan:Medieval Persia 1040-1797,New Yourk,Longman Group,1988.
•David Nicolle,Rlchard Hook:The Mongol Warlords(Genghis Khan.Kublal Khan.Hulegu.Tamerlane),Firebird Books,United Kingdom,1990.
•Don Nardo:Genghis Khan and the Mongol Empire,Lucent Books,New York,2011.